الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الانسانية
شعبة: التاريخ

النشاط التجاري والمالي ليهود الجزائر في الفترة الحديثة (1791-1830) م

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:
زهراء قاضي
فاطمة فرور

إشراف الأستاذ:
د/ مراد قبال

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المختصرات:

أولا: باللغة العربية

- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: ش و ن ت.
- ديوان المطبوعات الجامعية: د م ج.
- المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: م و ف م.
- تعليق: تع.
- تحقيق: تح.
- تقديم: تق.
- طبعة خاصة: ط خ.
- الجزء: ج.
- العدد: ع.
- الطبعة: ط.
- الصفحة: ص.
- دون تاريخ: د ت.
- دون رقم الطبعة: د ط.

ثانيا: باللغة الفرنسية

- p : page.
- S D: Sans date.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورا نهدى به

وبعد

نتقدم بتحية تقدير واعتراف بالجميل إلى الأستاذ المشرف" **مراد قوال**" لحرصه وسهره وتقديم المساعدة لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع بفضل نصائحه وتوجيهاته لنا فله منا كل الشكر والاحترام.

كما نتقدم بالشكر الى كل الأساتذة من المرحلة الابتدائية الى مرحلة التعليم العالي ونخص بالذكر أساتذة شعبة التاريخ.

شكر موصول الى الأخ" **خالد زراولة** "على كل ما قدمه لنا من مساعدة متمنيين له التوفيق.

كما نتقدم أ يضا لزملائنا الطلاب والى كل من جمعنا بهم رباط العلم من مستمعيين وقراء والكادر التعليمي.

شكر موصول أيضا الى عمال المكتبة ببلدية جليدة، وعمال مكتبة النور بخميس مليانة.

إهداء

"وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى "أمي الغالية" التي كانت توصيني بطلب العلم دائما.

إلى الذي لم يبخل عليا بشيء سواء جهدا أو مالا وكله أمل أن يراني أصل إلى مبتغاي إلى والدي العزيز.

إلى رياحين حياتي اخواتي وهيبة ،هاجر، بسمة، وإلى أخي الغالي سيف الدين، وكل عائلة فرور.

إلى صديقاتي اللواتي تحلو بالإخاء والوفاء زهراء قاضي، كريمة لعلاوي، وسام كروش، فتحية شابو، فضيلة بن عامر، كريمة لعلاوي، عتيقة بن زهرة.

إلى زملاء الدراسة وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد، وإلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

فاطمة

إهداء

إلى من قال الله في حقهما ﴿ فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾.

إلى من سهرت وتعبت وبذلت الغالي والنفيس من أجلي، إلى جنة الله في الأرض، إلى ينبوع الحنان والود، إلى مصدر العطاء "**أمي الغالية حفظها الله**".

إلى من كان سندا لي في الحياة وعلمني معنى الإعتماد على النفس، إلى من شجعني على مواصلة البحث والمعرفة، إلى من رافقني بالدعاء دوما، فلولاه لما كان لي شأن ولاوجود "**أبي الغالي أطال الله في عمره**"

إلى القلوب الطاهرة والعزيزة ورياحين حياتي إخوتي وأخواتي وأخص بالذكر أخي "**سعيد**" على ما قدمه لي من دعم وحب فأنت فرحتي .

إلى صديقاتي الأقرب إلى قلبي ستفرقنا الأيام لكن ستجمعنا الذكريات ، إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد أهدي هذا العمل.

زهراء

الملخص:

سعينا في هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع طائفة اليهود في الجزائر، باعتبارها من الطوائف الهامة التي استطاعت أن تحظى بمكانة متميزة و أن تكون علاقات مع أفراد المجتمع الجزائري، حيث عاشت هذه الطائفة حياة عادية سواء مع سكان الجزائر أو الأتراك العثمانيين، وذلك بفضل ممارستهم للأعمال التجارية والأنشطة المالية التي كانوا يتقنونها بشكل كبير، هذه الأعمال مكنتهم من إقامة علاقات مع الحكام العثمانيين وكسب دعمهم في كثير من الصفقات، كما فتحت لهم آفاق جديدة لتكوين علاقات مع الكثير من الدول الأوروبية منها فرنسا التي قامت باحتلال الجزائر بفعل تواطؤ اليهود معهم.

Abstracts :

This study aims of enlightening the situation of jewish sect in algeria. They were considered as a signifiicant sect which could gain a remarkable position , they could biald relations within the algerian sociely . they lived normel life with both the algerians and the ohomans.

This was due to their skills in commerical and finincial activities, this activities helped the minbiulding good relasions with ohoman sultans and gehing their supports in a lot of commercial tromactions this positions en abled them to biuld strong relolions with a lot of european countries especially fronce, the bater colonized algeria with the supporrt of the jews.

مقدمة

تعتبر الفترة الحديثة من تاريخ الجزائر، غنية بالأحداث والمواقف الهامة خاصة الفترة الأخيرة من الحكم العثماني(فترة الدايات)، إذ عاشت فيها البلاد تغيرات شملت جميع الجوانب سواء سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية.

ونتيجة لهذه التغيرات، عرفت التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري بروز العديد من الطوائف والفئات، أبرزها طائفة اليهود، التي استطاعت أن تترك بصمة وأثر على مسرح الأحداث التاريخية، حيث تمكنت هذه الطائفة من التغلغل داخل السلطة الحاكمة، ولعل السبب في ذلك هو سياسة التسامح التي أبداها الحكام العثمانيون اتجاههم، إذ استغل اليهود نفوذ الدايات من أجل تقوية مراكزهم والوصول إلى التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد شيئا فشيئا، بالإضافة إلى التحكم في اقتصادها من خلال ممارستهم وتبنيهم العديد من الأنشطة وبالدرجة الأولى النشاط التجاري، حيث تمكنوا من احتكار التجارة الداخلية والخارجية التي أصبحت تحت سيطرتهم ، بسبب مساعدة وتأييد الحكام لهم.

مكنهم هذا النشاط من الاستيلاء على العديد من الطرق التجارية، هذا الأمر فتح لهم آفاق جديدة، فوصلوا إلى تأسيس شركات منها شركة بكري وبوشناق التي احتكرت ثلثي التجارة الجزائرية.

لم يقتصر نفوذ اليهود على التجارة فقط، بل مارسوا العديد من الأنشطة المالية وبرعوا في التعامل فيها كالعملة وافتداء الأسرى، التي ساهمت بشكل كبير في تنمية ثروتهم على حساب الجزائريين، ما أدى إلى تدهور اقتصاد البلاد وإنهاء الحكم العثماني في الجزائر بسبب قضية الديون التي مهدت احتلال فرنسا للجزائر سنة1830م.

بناء على هذا قمنا بدراسة جاءت تحت عنوان" **النشاط التجاري والمالي ليهود الجزائر في نهاية الفترة الحديثة (1791-1830م)**" ، وكان تحديدنا لهذا الإطار الزمني كونه يمثل فترة تعاظم فيها نشاط ونفوذ اليهود خاصة في عهد الدايين "حسن ومصطفى".

أما عن أسباب اختيار الموضوع فجاءت كالأتي:

- ✓ الرغبة الشخصية في البحث في تاريخ الجزائر خاصة الفترة الأخيرة من الحكم العثماني.
- ✓ الرغبة في الكشف عن خبايا فئة اليهود في المجتمع الجزائري.
- ✓ معرفة الدور الذي لعبته فئة اليهود في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني(فترة الدايات)
- ✓ عدم وجود دراسات سابقة لهذا الموضوع في جامعة الجيلالي بونعامة.

أما بالنسبة لأهمية هذا الموضوع فتكمن في :

- ✓ كونه موضوع يدرس فئة من فئات المجتمع الجزائري في الفترة الحديثة.
- ✓ كون أن هذه الفئة كانت سبب في اشعال فتيل الحرب بين الجزائر وفرنسا.
- ✓ كونها فئة تركت بصمة في تاريخ الجزائر، عجلت بنهاية الحكم العثماني.

أهداف اختيار الموضوع:

- ✓ محاولة التعرف على الهجرات الأولى لليهود إلى الجزائر وكيف استطاعت الاندماج في المجتمع الجزائري.
- ✓ التعرف على الدور الفعال الذي لعبته فئة اليهود في استحواذها على النشاط التجاري بالجزائر.
- ✓ التعرف على الأنشطة المالية وكيف ساهمت هذه الأنشطة في ثراء اليهود بالجزائر.
- ✓ الرغبة في معرفة خبايا قضية الديون وحقيقة حادثة المروحة التي اتخذت كذريعة للاحتلال الفرنسي للجزائر.
- ✓ المساهمة ولو بجزء قليل في وضع هذا البحث تحت أيدي الأجيال القادمة.

إشكالية الموضوع:

ومن أجل الإلمام بالموضوع ارتأينا إلى أن تكون الإشكالية كالتالي:

إلى أي مدى ساهم الحكام العثمانيين من تمكين اليهود في التحكم في دواليب النشاط التجاري والمالي بالجزائر أواخر العهد العثماني؟ وبصيغة أخرى **ما هي العوامل التي**

ساعدت اليهود على الاستحواذ على النشاط التجاري والمالي بالجزائر أواخر العهد العثماني؟

ولإثراء هذا الموضوع تطرقنا إلى العديد من الإشكاليات الفرعية:

- كيف كانت أوضاع اليهود في الجزائر؟
- ما موقف الجزائريين والسلطة من الوجود اليهودي بالجزائر؟
- فيما تمثلت نشاطات اليهود في الجزائر؟
- كيف ساهم اليهود في زعزعة العلاقات بين الجزائر وفرنسا؟
- ما علاقة قضية الديون بالاحتلال الفرنسي للجزائر؟ وهل حقيقة أن حادثة المروحة كانت سبب في الاحتلال؟
- ما موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي للجزائر؟

خطة الموضوع:

من أجل تحقيق هذه الدراسة قسمنا العمل إلى ثلاثة فصول تسبقهم مقدمة.

الفصل الاول: جاء بعنوان: "الوجود اليهودي في الجزائر"، تناولنا فيه تعريف لفئة اليهود هجراتهم، ثم توزيعهم الجغرافي، أما المبحث الثاني جاء بعنوان الهيكل التنظيمي ليهود الجزائر، تطرقنا فيه إلى أوضاعهم في الجزائر، ثم أبرز العائلات اليهودية بالإضافة إلى موقف الأهالي والسلطة من الوجود.

أما **الفصل الثاني:** فهو بعنوان" نشاطات اليهود في الجزائر"، يتضمن كذلك مبحثين جاء الأول بعنوان النشاط التجاري لليهود في الجزائر، تناولنا فيه العوامل المتحكمة في سيطرة اليهود على النشاط التجاري، ثم ممارستهم في التجارة الداخلية والخارجية. أما المبحث الثاني فكان بعنوان شركة بكري وبوشناق ودورها في التجارة، تناولنا فيه تأسيسها، نشاطاتها، النتائج المترتبة عن هذه السيطرة.

أما الفصل الثالث: جاء بعنوان المعاملات المالية لليهود في الجزائر وقضية الديون تضمن ثلاثة مباحث، جاء الأول بعنوان الوسائل المستخدمة في التعامل، تناولنا فيه القروض، المعاوضة، البيع والوكالة، أما المبحث الثاني بعنوان الأنشطة المالية لليهود تحدثنا فيه عن العملة وافتداء الأسرى. أما المبحث الثالث فجاء بعنوان قضية الديون، ارتأينا فيه إلى بداياتها وتطورها. ثم خاتمة كانت حوصلة لما قمنا به في مضمون العمل.

المصادر والمراجع المعتمدة في المواضيع:

ومن أجل الإلمام بهذا الموضوع اعتمدنا على العديد من المصادر المحلية والأجنبية بالإضافة إلى مراجع نذكر منها:

المصادر المحلية: كتاب حمدان بن عثمان خوجة، بعنوان: المرآة، يعتبر مصدر مهم كونه عاش الفترة التي برز فيها اليهود، وكان على علم بما يحدث وكيف أن الجزائر احتلت بسببهم، كذلك مذكرات نقيب الأشراف أحمد الشريف الزهار، التي تناول فيها العديد من الدايات الأواخر وأهم الأحداث التي وقعت في عهد كل داي.

المصادر الأجنبية: التي تمت ترجمتها إلى العربية مثل : مذكرات القنصل الأمريكي وليام شالر ، مذكرات كاثكارث، ومذكرات الرحالة الألمان التي ترجمها أبو العيد دودو.

المراجع :

– كتاب فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، إذ يعتبر من أغنى المراجع كونه تطرق إلى فئة اليهود بالتفصيل. بالإضافة إلى حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة. ومحمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري. كذلك ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792–1830.

الدراسات السابقة:

"طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية" لنجوى طوبال. بالإضافة إلى "الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات" لكمال بن صحراوي.

المنهج المتبع في الدراسة:

فرضت علينا طبيعة الدراسة إلى استخدام العديد من المناهج أبرزها، المنهج التاريخي الذي نهدف من خلاله إلى تتبع مسار الأحداث التاريخية وفقا لترتيب الزمني، بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي ساعدنا في معرفة هجراتهم وأوضاعهم بالإضافة إلى وصف العديد من الأحداث كحادثة المروحة

الصعوبات:

لا يخلوا أي بحث من أي صعوبات وعراقيل إذ واجهتنا العديد منها:

- تشعب المادة العلمية وصعوبة ضبطها.
- اختلاف آراء وأقوال المؤرخين في بعض الأحداث مما صعب علينا الفصل فيها.
- الاضطرابات التي عاشتها الجامعة من إضرابات ومسيرات خلفت لنا بعض التوتر، وصعب علينا الاتصال بالأستاذ والزملاء.
- عدم تمكننا من الوصول إلى الوثائق الأرشيفية التي تخص المعاملات التي قام بها اليهود مع الدايات.

ولقد ذللنا هذه الصعوبات بفضل المثابرة والاجتهاد، كما أن للأستاذ المشرف دور في تذليلها، بفضل الارشادات والتوجيهات والنصائح التي قدمها لنا.

هذا وإن مجال البحث في هذا الموضوع لا يزال مفتوحا، فما هذه المذكرة سوى لبنة من لبنات البحث العلمي، فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

الفصل الأول
الوجود اليهودي في الجزائر

المبحث الأول: نبذة عن طائفة اليهود في الجزائر.

المطلب الأول: تعريفهم

المطلب الثاني: أهم الهجرات اليهودية.

المطلب الثالث: توزيعهم وأماكن تواجدهم.

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لليهود في الجزائر.

المطلب الأول: أوضاعهم في الجزائر.

المطلب الثاني: نماذج من العائلات اليهودية.

المطلب الثالث: موقف الجزائريين والسلطة الحاكمة من الوجود اليهودي في الجزائر.

عاشت الطائفة اليهودية في الجزائر أواخر العهد العثماني تطورات عديدة شملت الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، وبفعل هذه التطورات استطاعت هذه الطائفة أن تبرز بشكل كبير وأن تلعب دورا في غاية الأهمية في الجزائر لكن قبل التطرق والتفصيل في هذه لا بد لنا من أن نقوم بدراسة ولو بسيطة حول من تكن هذه الطائفة، وكيف توالت هجراتهم إلى الجزائر، إضافة إلى معرفة توزيعهم الجغرافي وأماكن تواجدهم واستقرارهم، كذلك معرفة أوضاعهم أو الهيكل التنظيمي لهم، زد على هذا التطرق إلى ابرز العائلات التي تشكلت ضمن هذه الطائفة اليهودية في الجزائر.

المبحث الأول: نبذة عن طائفة اليهود في الجزائر.

تعتبر طائفة اليهود من الطوائف المهمة التي برزت بشكل كبير في الجزائر أواخر العهد العثماني، حيث عرفت في تاريخها الطويل هجرات عديدة من مناطق مختلفة، إلى أن وصلت إلى الجزائر واتخذت العديد من مدنها كموطن استقرار لهم، أما تعدداهم فكان بين مد وجزر يتزايد ويتناقص من فترة لأخرى حسب الظروف والأحوال التي كانت تعيشها البلاد.

المطلب الأول: تعريفهم.

اختلفت وتعددت آراء اللغويين في تحديد أصل كلمة يهود وسبب تسميتهم بذلك فقد قيل أنهم:

1) سمو يهودا من (الهوادة) وهي المودة لبعضهم البعض[1].

2) وقيل من (التهود) وهي التوبة، ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿**إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ**﴾، (سورة ،الأعراف الآية 156) أي تبنا ورجعنا، فكأنهم سموا بذلك في الأصل لتوبتهم.

3) وقال أبو عمرو بن العلاء: لأنهم يتهودون – أي يتحركون– عند قراءة التوراة.

4)في حين أرجع البعض الأخر أنها من كلمة يهوذا،[2] وهو الابن الرابع ليعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

كما ورد لليهود أسماء أخرى منها:

- **العبرانيون:** نسبة إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام[3].

---

[1] محمود عبد الرحمن قدح،"موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة"، مجلة الجامعة الاسلامية، ع107، د ت، ص241.

[2] زوبيدة محمد عطا، اليهود في العالم العربي، دراسة تاريخية في قضايا الهوية، الاندماج، القدس، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د م ن، د ت، ص29.

[3] عبد الرحمن الدوسري، اليهود والماسونية، تق: مصطفى بن العدوي وأبو مصعب رياض بن عبد الرحمن حقيل، ط1، دار السنة للنشر والتوزيع، د م ن،1994، ص10.

الملقب في التوراة ب (إبرام العبراني) لعبوره نهر الغرات أو (نهر الأردن)[1].

- **بنو إسرائيل:** نسبة إلى أبيهم إسرائيل وهو يعقوب عليه الصلاة والسلام[2] لقوله تعالى:" ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ**﴾ (سورة أل عمران الآية 93).

- **أهل الكتاب:** لأنهم يؤمنون بالكتاب المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام وهو التوراة.

- **المغضوب عليهم:** لأنهم علموا الحق فلم يعملوا به فاستحقوا غضب الله عليهم ولعنته[3].

ا صفاتهم:

اشتملت الطائفة اليهودية على صفات وطبائع نذكر منها:

أ) زعمهم نقاء الجنس اليهودي: وذلك من خلال أن اليهود يحتقرون جميع الشعوب[4]، حيث استعملوا ألفاظ لشتم البشر مثل الجوييم بمعنى البربري أو الهمجي.

ب) الاستعلاء والاستكبار على الخلق: بادعائهم أنهم شعب الله المختار[5]، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، فهم وحدهم البشر والآخرون خلقوا لخدمتهم فقط.

ت) قوم بهت وكذب: أي أنهم يفترون الكذب، وهذه الصفة من أقبح الصفات التي تميز اليهود وانغرست في نفوسهم[6].

ث) الغدر والخيانة: تميزوا بالحيلة والمكر من أجل الوصول إلى مبتغاهم، ولأجل بسط نفوذهم في الأرض، حيث استعملوا جميع الدسائس في نشر مكائدهم[7].

---

[1] قدح، مقال سابق، ص293.

[2] صفوت الشوداقي، اليهود نشأة وتاريخا، دار التقوى للنشر والتوزيع، د م ن، د ت، ص273.

[3] قدح، مقال نفسه، ص247.

[4] عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، مكايد يهودية عبر التاريخ، ط2، دار القلم، بيروت،1987، ص9.

[5] أحمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، ط2، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت،1997، ص10.

[6] الشوداقي، مرجع نفسه، ص274.

[7] نفسه ص73.

المطلب الثاني: أهم الهجرات اليهودية:

تباينت آراء المؤرخين في تحديد البدايات الأولى للهجرات اليهودية، ودخولهم إلى شمال إفريقيا بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة، والسبب في ذلك يعود إلى عدم الاتفاق على الفترات الزمنية الموجودة على مر التاريخ.

تشير أغلب المراجع إلى أن الوجود اليهودي في الجزائر يعود إلى قرابة 3000 سنة[1]، أي بعد الاستقرار الفينيقي[2]، في شمال إفريقيا، وتأسيس قرطاجة سنة 814 ق.م[3]، في حين هناك من يعارض هذا القول معتبرين أن اليهود لم يكونوا مستقرين بصفة دائمة في شمال إفريقيا، وإنما كان مجيئهم لممارسة الأعمال التجارية ثم يعودون إلى مواطنهم الأصلية التي جاءوا منها (الشرق الأدنى)[4].

في حين يرى آخرون أن الهجرات اليهودية تعود إلى العصور الرومانية والوندالية والبيزنطية، فالنسبة للعهد الروماني ارتبطت هجراتهم بحملة تيتوس[5]، وحملة نبوخذ نصر حيث اتسمت هجراتهم بالضخامة والوضوح[6]، فكانت حياة اليهود آمنة، سمح لهم بتنظيم مجتمعهم في إطار الحكم الذاتي[7].

---

(1) كمال بن صحراوي،" الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات"، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في التاريخ الحديث، اشراف د. دحو فغرور، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر 2007-2008، ص13.

(2) **فينيقيا:** كلمة يونانية أصلها فينكس: للمزيد أنظر: عبد الرحمن جيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2009، ص83.

(3) فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ط1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص29.

(4) بن صحراوي، مرجع نفسه، ص13.

(5) **تيتوس:** امبرطور روماني استولى على القدس وأحرقها بعد الثورة التى قام بها ضد اليهود ، للمزيد أنظر: محمد عطا، مرجع سابق، ص49.

(6) مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص23.

(7) عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-م1080)، ط2، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دم ن،2001، ص56.

أما في العهد الوندالي تمتع اليهود بسلام نسبي ذلك أنهم كانوا على نفس السياسة اتجاه الطوائف السياسية الأخرى المسيحية، حيث تمتع اليهود بحرية تامة لاعتبارات مذهبية[1] أما في أواخر العهد الوندالي عاش اليهود من تجاوزات ومضايقات ضدهم[2].

أما في العهد البيزنطي تراجع عدد اليهود خاصة بعد حكم جيستيان الذي أمرهم باعتناق النصرانية[3]، وقام بمصادرة المعابد اليهودية وتحويلها إلى كنائس وهذا ما أدى إلى فرار أعدا هائلة من اليهود نحو الأقاليم الجنوبية، وأقاليم المغرب الأقصى، حيث اندمجوا مع البربر الذين سكنوا الأودية والجبال[4] ونظرا للهجرات التي حدثت والاختلاط بين اليهود والبربر سجل التاريخ تهود بعض القبائل من البربر[5]، منهم قبيلة الكاهنة[6]، واعتناق أبنائها أبنائها للديانة اليهودية.

شهد القرن الخامس عشر ميلادي هجرات أخرى لليهود من شبه جزيرة ايبيريا وهم الجماعات الأندلسية بعد ضعف وسقوط دولتهم بعد قرار الملكة إيزابيلا[7] وفرديناند بعد قضاءه على غرناطة 1792م. استمر اليهود طيلة فترات التاريخ يلاقون الاضطهاد، ولم يتنفسوا صعداء إلا في ظل الإسلام، حيث وفر لهم الحرية والأمان ، إلا باستثناء الجزية[8]

---

[1] كواتي، مرجع سابق، ص36.

[2] سعد الله، مرجع سابق، ص 48.

[3] بشير، مرجع سابق، ص47.

[4] نفسه، ص57.

[5] أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية المغرب (جزء من المسالك والممالك)، مكتبة المتنى، بغداد، د ت، ص17.

[6] **الكاهنة:** هي ملكة بربرية ينتمي نسبها الى قبيلة جراوة، للمزيد أنظر: جيلالي، مرجع سابق، ص204.

[7] **إيزابيلا:** ملكة قشتالة من مواليد (1451-1504) تزوجت من فرناند ملك أرغوان للمزيد أنظر: بسام العسلي، خير الدين الدين بربروس (الجهاد في البحر) 1470-1547، ط1، دار النفائس، بيروت،1980، ص44.

[8] **الجزية:** مشتقة من الجزاء، وهي رقاب على أهل الذمة، تتمثل في مقدار من المال يدفعه اليهود لخزينة الدولة، للمزيد أنظر: محمد قومي، "دور الطائفة اليهودية سنوات خلال القرنيين (9-10هـ/15-16م)"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ لدراسة الدكتورالية (الدين والمجتمع) اشراف: د. غازي الشمري، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران،2013-2014، ص58.

التي كانوا يدفعونها لحماية ممتلكاتهم وأعراضهم[1] ، لم تتوقف حركة الهجرة بل ظلت متواصلة طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي، اثر وصول نوع آخر من اليهود الأوروبيين وهم اليهود الليفورنيين[2].

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم يهود الجزائر إلى ثلاثة أقسام:

1) **التوشاييم (الأهالي):** هي الفئة التي استقرت بالجزائر خلال العهد الروماني، فحسب فلافيوس جوزيف فإنه خلال حملة بطيلموس الأول[3]عام 301 ق.م قام بترحيل مائة ألف يهودي إلى مصر ثم إلى ليبيا والى البلدان الأخرى بشمال إفريقيا[4].

كما اشتملت هذه الفئة على بعض يهود الجزيرة العربية الذين تمت هجرتهم إلى الجزائر وشمال إفريقيا عبر الفتح الإسلامي.

أصبح التوشاييم مع مرور الزمن عنصرا منصهرا في المحيط الحضاري والثقافي يصعب تمييزهم عن غيرهم من الجزائريين لولا الاختلاف الديني والطقوس الروحية والطبائع النفسية المكتسبة[5].

2) **الميغوراشيم: Mègrachime:**

سميت هذه الفئة باليهود الأندلسيين أو اليهود الإسبان، تنحدر من أصول اسبانية وبرتغالية، هاجروا من شبه الجزيرة الأيبيرية واستقروا ببلاد المغرب، حيث أصدر الملك

---

(1) توفيق دحماني، " الضرائب في الجزائر (1206-1282م/1792-1861م)"أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د: عمار بن خروف، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر،2007-2008، ص143.

(2)رحمونة بليل ، "القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية (1564/1830)"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: د: دحو فغرور، جامعة وهران، 2010-2011، ص172.

(3) **بطيلموس الأول:** حكم مصر حكما مطلقا وصل اليها سنة 323قم ، وفي سنة 305 أصبح ملكا عليها للمزيد أنظر: كواتي، سابق، ص44.

(4) عيسى شنوف، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر،2008، ص23.

(5) سعد الله، مرجع سابق، ص 143.

فرديناند الكاثوليكي مرسوم ملكي 1492م يقضي بطرد اليهود من اسبانيا[1] بعد أن صدرت أملاكهم، وأجبروا على اعتناق المسيحية أو الموت[2].

استطاعت هذه الفئة الاندماج في الحياة العامة بسبب ثقة الحكام فيهم وتفضيل المسلمين التعامل مع الميغوراشيم خاصة لتشابههم مع مسلمين الأندلس في طرق المعيشة[3].

تمكن الميغوراشيم من التفوق على اليهود الأهالي بفضل تكوينهم الديني والثقافي حيث ينقسم الميغوراشيم إلى قسمين:

أ) **السفارديم:** وتعني الاسبانيين، كما تعني فرانك FRANC التي تقابل في العبرية لفظ الفرنجة[4]، اختارت هذه الفئة الإقامة في الحواضر الكبرى في الجزائر، كتلمسان، بجاية وهران، حيث لمس فيهم العثمانيون حليفا مميزا في الصراع ضد اسبانيا.

ب) **الأشكيناز:** كلمة أشكيناز تعني ألمانيا، وتطلق على اليهود الذين قدموا من ايطاليا عام 1392م، وهولندا عام 1350م، وفرنسا عام 1403م، وانجلترا عام 1422[5].

3) **الليفورنيون:** هم اليهود الذين قدموا من تو سكانا في ايطاليا خاصة من مدينة ليفورن[6] واستقروا في الجزائر في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي[7].

---

(1) عبد الرحمن جيلالي، تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، مدية، مليانة، بمناسبة عيدها الألفي، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص100.

(2) سعد الله، مرجع سابق، ص143.

(3) نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر،1700-1830 من خلال سجلات المحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2008، ص67.

(4) بن صحراوي ، مرجع سابق، ص23.

(5) كمال بن صحراوي، "موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر، من خلال كتابه المرآة"، مجلة القلم ،ع 23، جانفي2012، ص121.

(6) لويست فالنسي، المغرب قبل سقوط مدينة الجزائر،1790-1830، تر: الياس مرقص، دار الحقيقة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1969، ص37.

(7) طوبال، مرجع نفسه، ص70.

استطاعت هذه الفئة خلال فترة وجيزة أن تكتسب تقاليد وعادات الأهالي في البلاد[1] تمتعوا بمستوى رفيع من التكوين والتدريب المهني، تميزوا عن باقي اليهود في اللباس، وفي هذا الصدد يقول جون ب–وولف في كتابه الجزائر وأوروبا " أنهم كانوا يلبسون ثيابا على الطريقة الأوروبية وأنهم كانوا غشاشين وغير أمناء"[2].

شكلت هذه الفئة قوة اقتصادية بمدينة الجزائر، حيث كانت لهم خبرة بالفنون التجارية ومهارة في طرق كسب المال[3].

لقبوا أيضا باليهود النصارى أو المسيحيين، وذكرهم لوجي دوتاسي باسم الفرنجة أو (الإفرنج)، باعتبارهم أجانب غير جزائريين[4]، حيث كانوا ذوي نفوذ وتجارة ورعايا لأمراء وحكام البلدان التي أتو منها.

ومنه نقول أن هذه الفئات شكلت الركيزة الأساسية التي بنيت عليها طائفة اليهود في الجزائر خاصة الليفورنيين الذين احتلوا الصدارة في سلم الفئات.

المطلب الثالث: توزيعهم وأماكن تواجدهم.

توزعت الطائفة اليهودية عبر مناطق مختلفة تماشيا مع أحداث التي كانت سائدة، وهذه الأحداث أدت إلى اختلال في تعداد اليهود .

---

(1) عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر (1117،1107هـ/1965–1705م)، تح، تق، تع، ناصر الدين سعيدوني، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص25.

(2) جون ب وولف، الجزائر وأوروبا 1500–1830، تح، تع، أبو القاسم سعد الله، دار عالم المعرفة الجزائر،2009، ص167.

(3) عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ الى غاية 1962،ج2، دار المعرفة ، الجزائر، 1962، ص176.

(4) Laugier De Tassy , Histoir Du ROyAume D'alge, Amasterdam, Chez Heenri Du Sauz Et S D, P76.

أ) توزيعهم:

عاشت التجمعات اليهودية في المدن الشمالية، خصوصا الساحلية وتأثرت بالتغيرات التي كانت تحدث في الإيالة، كما استقر اليهود أيضا في الجنوب والواحات بحيث كانت حياتهم أكثر استقرار من الشمال وذلك راجع لبعدها عن الاضطرابات التي كانت تحث في الشمال، وهذا ما ساعد على نوع من الاستقرار الديمغرافي[1].

- تمركزت الطائفة اليهودية في القسم السفلي خاصة حول قصر الداي[2]، وذلك راجع إلى عدة اعتبارات منها:

/ كونه مركز المبادلات التجارية.

/ يمثل مركز لتقرب اليهود من الحكام، وتوفير الحاجيات الضرورية مقابل الحصول على امتيازات تجارية والتهرب من الضرائب[3].

- كما أقام اليهود في الحارة التي تزامن إنشائها في الجزائر بوجود حكام معروفون بالعدل والحكمة فمثلا صالح باي الذي خصص مساحة واسعة وقدم أموال لإنشائها كتكريم لليهود[4].

ب) تعدادهم:

اختلفت الدراسات في إحصاء تعداد اليهود في الجزائر، فبرغم من عدم توفر إحصائيات دقيقة لضبط العدد الإجمالي لهم إلا أنه يمكن تحديد تعدادهم بشكل نسبي.

ذكر ماسون أن عدد اليهود سنة 1621م قدر بـ 10000 يهودي، أما ايزيتيث وباعتماده على وثيقة تحصل عليها من الأرشيف الفرنسي، فقدر عددهم بالجزائر ما بين 8000 نسمة

---

[1] سعد الله، مرجع سابق، ص38.

[2] طوبال، مرجع سابق، ص221.

[3] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة 1815-1830، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،2007، ص41.

[4] سعد الله، مرجع نفسه، ص140.

و9000 نسمة[1] ، أما لوجي دو تاسي فقدرهم بـ 5000 عائلة عام 1725، كما قام هايدوا بإحصاء منازل اليهود وقدرهم بـ 150 منزل أواخر القرن السادس عشر ميلادي[2].

تزايد عدد اليهود خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر وذلك لتوافد أعداد من أوروبا خاصة ليفورن.

تراجع عددهم في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ميلادي وذلك لظروف منها مرض الطاعون الذي أصاب المنطقة ما بين 1787-1788 أدى إلى موت 1771 يهودي،[3]بالإضافة إلى ثورة 1805م التي هاجر إثرها 100 عائلة يهودية إلى تونس و200 عائلة إلى ليفورن[4].

ومنه نقول بأن هجرات طائفة اليهود إلى الجزائر اختلفت باختلاف الظروف التي أثرت بشكل كبير على توزيعهم من منطقة قرى ما أدى إلى ارتفاع وانخفاض في تعدادهم.

---

(1) بن صحراوي، مرجع سابق ص27.

(2) Diego De Haedo, TopOgraphie Et Histoire General Dalyer, Traduit Monnereur Et Barbrugger, Prime Avalla Dolid, 1870, P108.

(3) بن صحراوي، مرجع نفسه ص27.

(4) ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص101.

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لليهود في الجزائر.

عرفت طائفة اليهود في الجزائر أواخر العهد العثماني تنظيم اجتماعي، عقائدي (ديني) خدم مصلحتهم، وذلك راجع إلى الحرية التي منحها لهم الحكام العثمانيين في تنظيم أمورهم وعلاقاتهم الداخلية والخارجية حسب شعائرهم الخاصة، وهذا ما مهد للكثير من العائلات اليهودية بالاستقرار في الجزائر إذ تعايشوا مع الأهالي ومع الأتراك وشاركوهم العديد من المواقف.

المطلب الأول: أوضاعهم في الجزائر.

سمحت طبيعة الحكم العثماني في الجزائر لليهود من تنظيم أمورهم وأوضاعهم الاجتماعية والثقافية والدينية، إذ أثروا وتأثروا بعادات وتقاليد المجتمع الجزائري.

أ) **أوضاعهم الاجتماعية:** تكونت طائفة اليهود من ثلاث شرائح أو طبقات.

/ طبقة غنية جدا: وتضم كبار التجار[1]، حيث استولت هذه الطبقة على التجارة واحتكارات الجلود، والشموع، والأقمشة[2]... الخ.

/ طبقة متوسطة: وتضم التجار الصغار، مارست هذه الطبقة العديد من الحرف مثل الصياغة، والطرز، الحياكة[3]...الخ.

/ طبقة فقيرة: وتضم الحرفيين والباعة المتجولين، اختصت هذه الطبقة بتنظيف الشوارع والأزقة[4].

اندمج اليهود في الحياة العامة، ولم يعد يميز أفرادها عن غيرهم من السكان سواء ملابسهم فقد منعوا من الثوب الأخضر (المخصص لسلالة النبي)، أو الأحمر (لون الراية

---

[1] محمد دادة،" لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني"، حوليات الجامعة التونسية،ع54، جامعة الجزائر 2009،ص214.

[2] سعد الله، مرجع سابق، ص261.

[3] دادة، مرجع نفسه، ص217.

[4] سعد الله، مرجع نفسه، ص261.

التركية)[1]، ولم يسمح لهم إلا بارتداء أثواب ذات ألوان داكنة، وذات أكمام عريضة[2]، والى جانب حرمانهم من بعض الحقوق كان اليهود يعاملون معاملة سيئة[3]، حيث سمح للأسرى المسيحيين بضرب اليهود، وإذ حاول اليهود الرد على ضاربيه فإن المسلمين يساندون الأسير ضد اليهودي[4].

كما منع اليهود أيضا من حمل الأسلحة أو الخروج ليلا بفانوس مشتعل، وكذلك غير مسموح لهم بركوب الخيل[5]، وكان يوم السبت والأربعاء هما اليومان الوحيدان المسموح لهم بالخروج من أحد أبواب المدينة دون ترخيص[6].

أما بالنسبة للحياة الدينية فقط تمتع اليهود بحرية تامة في ممارسة عقائدهم الدينية[7] مقابل مبالغ مالية لخزينة الدولة[8]، يتكفل بجمعها رئيس الطائفة اليهودية أو المقدم[9]، حيث حيث كان كل فرد من أفراد الطائفة يسدد ضريبة تقدر بريالين في الشهر[10] تسلم إلى الخزناجي[11] أو شيخ البلد.

---

[1] شنوف، مرجع سابق ص31.

[2] أنظر الملحق 1 ص87

[3] وليام شالر، مذكرات وليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تع، تح، تق، إسماعيل العربي، ش و ن ت، الجزائر،1982، ص90.

[4] عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ت، ص146.

[5] شنوف، مرجع نفسه ، ص31.

[6] شالر، مصدر نفسه ، ص90.

[7] نفسه، ص89.

[8] سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ، د ت، ص133.

[9] **المقدم:** هو بمثابة أمين لجماعة اليهود يتعامل باسمهم مع موظفي البايلك له كل الصلاحيات في تسيير والنظر في جميع القضايا لأفراد جماعته والمسؤول الأول عن جميع اليهود أمام السلطان العثماني، للمزيد أنظر: طوبال، مرجع سابق ص 189.

[10] ج-أو-هابسترايت، رحلة العالم الألماني: ج.أو. هابسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145-1732)، تر، تق تع سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د ت، ص33.

[11] **الخزناجي:** مدير المالية والضرائب ، كانت له سلطة قوية في العهد التركي، للمزيد أنظر: محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح، تق: بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013 ص18.

أما فيما يخص القضاء فكانت الخلافات بين اليهود والمسلمين من اختصاص القاضي الذي يتعين على اليهود تقبيل يده[1]، أما قضايا الزواج والطلاق والميراث فان الفصل فيها يعود إلى الحاخام[2]جمع برحبة البيعة.

ومنه فإن الأوضاع التي عاش في كنفها اليهود ساعدتهم في التأقلم وممارسة طقوس حياتهم بشكل عادي.

المطلب الثاني: نماذج من العائلات اليهودية.

عاشت الطائفة اليهودية بمدينة الجزائر ولسنوات طويلة حياة متماسكة ومنسجمة، ولم يبقى ما يميز أفرادها سوى أسمائهم العائلية.

ومن بين العائلات نذكر: عائلة بلخير، وسرفاطي، بن بويضة، بن دوران[3]، بكري، بوشناق بوشناق بوشعرة، الأشقر، ازرافة.

ومن هذا المنطلق اخترنا نماذج من الأسر اليهودية التي تتمثل فيما يلي:

1)- عائلة بلخير:

يعود ظهور هذه العائلة إلى سنة 1492 من خلال ذكر اليهودي " صموئيل بلخير" الذي كان كاتبا ومترجما باسبانيا في النصف الثاني من القرن 15 م.

يعود استقرارها في الجزائر بعد قرار الطرد الاسباني بعد سقوط الأندلس ، تكونت هذه العائلة من عدة أفراد نشطوا في مختلف المجالات من بينهم نذكر:

1- ميمون بلخير التاجر ⟵ عام 1792 م.

---

(1) شنوف، مرجع سابق، ص32.

(2) **الحاخام:** يلقب بأمير شعوب وهو رئيس محكمة تتمثل مهمته في تسير النظام القضائي الداخلي وهو الناطق باسم طائفته رسميا لدى السلطة الإسلامية ، للمزيد **أنظر**: سعد الله، مرجع سابق ، ص91.

(3) عائشة غطاس، "الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مقاربة اجتماعية، اقتصادية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث، إشراف د. مولاي بلحميسي،ج1، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2000-2001، ص ص49-50.

2- شلومون بن كنون بلخير ←——— عام 1799م.

3- يوسف بن شمعون بلخير ←——— عام 1799م.

4- سميح بن يعقوب بلخير ←——— عام 1827م.

كانت هذه العائلة من أبرز العائلات اليهودية الهامة ذات مستوى مادي معتبر، وذلك من خلال النشاطات الاقتصادية التي مارسها بعض أفرادها، خاصة التجارة بشكل كبير"[1].

اعتبرت هذه العائلة من أكبر العائلات اليهودية المالكة للعقارات بالمدينة، بالإضافة إلى اعتبارها من العائلات المساهمة في تنظيم وتسيير شؤون الطائفة بدليل تولي ثلاثة أفرادها لمنصب القضاء.

2)- **عائلة بن دوران:** تنحدر أسرة بن دوران من أحفاد الحاخام الشهير سيمون بن سماح دوران[2] انتقلت من بروفانس إلى الجزيرة ما يورقة أوائل القرن 17 م. ومن ما يورقه هاجرت إلى الجزائر في عهد محاكم التحقيق[3].

تعتبر من العائلات اليهودية ذات المكانة والخطوة ليس بين أفراد الجماعة اليهودية فحسب، بل بين أفراد الجماعات اليهودية في سائر بلاد المغرب[4]، عرفت بالثراء الفاحش حيث كانت تملك متاجر و كاتب في فرنسا[5].

كان لها فضل كبير في التنظيم الطائفي للجماعة اليهودية بالجزائر وبشمال إفريقيا حيث دخلت في صراع مع أسرة بكري حول منصب المقدم بعد أحداث 1805م.

---

(1) طوبال، مرجع سابق، ص89.

(2) نفسه، ص91.

(3) إسماعيل العربي، "دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية أواخر عهد الدايات"، مجلة تاريخ وحضارة المغرب،ع 12، ديسمبر 1974، ص39.

(4) طوبال، مرجع نفسه، ص101.

(5)العربي، مقال نفسه، ص41.

أدى التنافس بينهم إلى عدم الاستقرار، وبعد مناورات عديدة تمكنت أسرة بكري من الاستحواذ على هذا المنصب[1].

3)- عائلة ليفي بلنسي:

تنسب هذه العائلة إلى مدينة البندقية ذات الأصل الايطالي، يعود استقرارها بمدينة الجزائر إلى 1620م من أبرز أفرادها نجد:

1) شوعة بن ليبي البلنسي ⟵ عام 1620م.

2) دابيد ليبي بن اسحاق ليبي بلنسي ⟵ عام 1769 م.

3) لياهو بن دابيد ليبي بلنسي ⟵ عام 1798 م.

تعد من أكبر العائلات التي مارست التجارة ما بين مدينتي الجزائر وليفورنة، حيث تكرر ذكر أسماء بعض أفرادها لمرات عديدة في دفتر التجار مثل الذمي إبراهيم ليبي بلنسي في دفتر التجار لخمس مرات (1792م و 1817م و 1820م و1823مو 1824م)، وهذا دليل على أنه من أكثر أفرادها ها نشاطا في التجارة الخارجية[2].

ومنه نقول بأن هذه النماذج تمثل أبرز العائلات اليهودية التي شغلت الجانب التجاري في الجزائر.

المطلب الثالث: موقف الجزائريين والسلطة الحاكمة من الوجود اليهودي في الجزائر.

اتفق المؤرخون على أن اليهود وجدوا في الجزائر ملاذا آمنا منذ هجراتهم الأولى وخلال هجراتهم المتأخرة، إذ كانوا يعاملون معاملة أهل الذمة سواء من طرف الجزائريين أو الأتراك.

أ) موقف الجزائريين:

---

[1] غطاس، مرجع سابق، ص49.

[2] طوبال، مرجع سابق، ص98.

عاش اليهود مع أهالي الجزائر في تعايش تام، واندمجوا اندماجا كبيرا في المجتمع[1] تقاسموا معهم الظروف السياسية والاقتصادية التي شهدتها منطقة البحر المتوسط مثل حملة شارلكان 1541م.

فعلى الرغم من تمسك اليهود بمعتقداتهم وأفكارهم، إلا أن الإسلام غير وجهة نظرهم فمثلا المرأة اليهودية التي طالما عاشت منبوذة من قبل بني دينها، حيث اعتبرت مجرد سلعة يتملكها من يدفع الثمن، بالإضافة إلى حرمانها من الإرث، لكن سرعان ما غير اليهود تفكيرهم في ظل التشريع والعدل الإسلامي، حيث أصبحت تقبل شهادتها وسمح لها بامتلاك العقارات[2]، لكن هذا لا يعني أن تاريخ اليهود وحياتهم بالجزائر لا تخلو من الخيانات والتآمر ضد المسلمين[3].

فمثلا خلال حملة شارلكان[4] على الجزائر نجد التخاذل الكبير، حيث أظهروا رغبتهم في التطوع للدفاع عن المدينة، وأعطيت لهم الأسلحة، لكنهم لم يقاوموا الحملة.

ومنه نقول بالرغم من أن الإسلام هو الذي حفظ لهم حقوقهم في إطار أهل الذمة، فإنهم تطاولوا على تعاليمه، وتسببوا في إفساد المجتمع.

ب) موقف السلطة الحاكمة (العثمانيين).

لم يرى الحكام الأتراك شيئا في السماح لليهود بالعيش في بلادهم، سواء السلاطين في اسطنبول، أو الدايات في الجزائر[5].

---

[1] شنوف ، مرجع سابق، ص09.

[2] طوبال، مرجع سابق، ص162.

[3] شنوف، مرجع نفسه، ص17.

[4] **حملة شارلكان 1541**: حي حملة قادها شارلكان بهدف تحطيم مدينة الجزائر وفتح أرضها باسم النصرانية المنتصرة تكون جيشه من 24000 رجل، و1000 فرس، أما الأسطول تكون من 450 سفينة نقل، و65 سفينة حربية، للمزيد أنظر: أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، ش و ن ت، الجزائر، د ت، ص 283.

[5] بن صحراوي، مرجع سابق، ص 38.

حيث نظر العثمانيون إلى اليهود في الجزائر بوصفهم جماعة متميزة، لها ديانتها وعقائدها الخاصة، لذا وجب عليهم في ظل التسامح أن يمنحوهم حرية العبادة والإقامة والسفر، ومقابل ذلك فرضت عليهم ضريبة معينة وهي الجزية[1].

كما عمل الأتراك بالجزائر على مساعدة اليهود وقربوهم إليهم بهدف المصلحة فمثلا: الدايات حينما يحتاجون إلى الأموال، كانوا يلجأون إلى اليهود من أجل تغطية مرتبات الانكشارية[2].

لكن هذا الأمر لا يعني أن اليهود لم يتعرضوا إلى الظلم من طرف الأتراك العثمانيين ذلك من خلال أن النظام العثماني لم تكن قوانينه مضبوطة، لهذا ساد الظلم وتعرض اليهود لكثير من الاغتيالات من طرف السلطة الحاكمة.

من خلال ما سبق نقول بأن الهيكل التنظيمي الذي خضع له اليهود فتح لهم أبواب لتكوين روابط وعلاقات مع الجزائريين أو الأتراك التي سادها نوع من السلمية وتبادل الاحترام في أغلب الفترات.

---

[1] دادة ، مقال سابق، ص222.

[2] بن صحراوي، مرجع سابق، ص40.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق نستنتج أن:

- الوجود اليهودي في الجزائر يعود إلى فترات وأزمنة مختلفة، وهذا ما دل عليه المؤرخين في كتاباتهم ودراستهم لهذه الطائفة، وذلك من خلال التطرق إلى هجراتهم وتوزيعهم.
- أن الطائفة اليهودية عاشت حياة عادية لا تختلف كثيرا عن حياة بقية االجزائريين أو العثمانيين بايجابياتها وسلبياتها.
- أن الطائفة اليهودية مارست عقيدتها بكل حرية وذلك في ظل الإسلام وسياسة التسامح التي أبداها العثمانيين اتجاههم.
- اتخاذ الأتراك العثمانيين اليهود كوسيلة وسند لتنفيذ أعمالهم وخدمة مصالحهم سواء الشخصية أو فيما يتعلق بشؤون الإيالة.

الفصل الثاني
نشاطات اليهود في الجزائر

المبحث الأول: النشاط التجاري لليهود في الجزائر

المطلب الأول: العوامل المتحكمة في سيطرة اليهود على النشاط التجاري

المطلب الثاني: مساهمتهم في التجارة الداخلية

المطلب الثالث: مساهمتهم في التجارة الخارجية

المبحث الثاني: شركة بكري وبوشناق ودورها في التجارة

المطلب الأول: تأسيسها

المطلب الثاني: نشاطها

المطلب الثالث: النتائج المترتبة عن سيطرة اليهود على النشاط التجاري

لعبت طائفة اليهود في الجزائر دورا هاما في تحريك عجلة الاقتصاد، وذلك من خلال ممارستهم العديد من الانشطة منها الصياغة، الخياطة، العطارة، بالإضافة الى مهن أخرى إلى إن أهم نشاط زاوله اليهود في الجزائر وباستمرار على مر التاريخ وبشكل واسع هو النشاط التجاري، اذ مثلت التجارة سمة من السمات الأساسية التي ميزتهم عن غيرهم من الشعوب، حيث استطاعوا بفضل هذا النشاط من تأسيس أهم شركة، وهي شركة بكري وبوشناق التي برزت بشكل قوي واستطاعت أن تنافس أهم الشركات الكبرى، وأن تحتل الصدارة في احتكار التجارة الداخلية و الخارجية في الجزائر.

المبحث الأول : النشاط التجاري لليهود في الجزائر.

تمكنت طائفة اليهود في الجزائر من التحكم بشكل كبير في دواليب التجارة على المستويين، وكونت بفضل ذلك ثروات و أرباح طائلة.

المطلب الأول: العوامل المتحكمة في سيطرة اليهود على النشاط التجاري.

1) استغلال الصراع القائم بين الأتراك والكراغلة :

سعى اليهود إلى استغلال الصراع القائم بين الأتراك[1]، وجماعة الكراغلة[2]، ووظفوه لصالحهم، ففي سنة 1630م قام الكراغلة بمحاولة انقلاب فاشلة على أبائهم، إلا أن الأتراك علموا بالمؤامرة فأحبطوها وعزلوهم من الوظائف السياسية، هنا تدخل اليهود وصاروا الوساطة بين الأتراك والكراغلة[3].

ونستشهد على ذلك من خلال قول حمدان خوجة.....«والكراغلة الذين كانوا يتقاضون أجرا من الدولة، والذين كانوا موزعين على مختلف أنحاء الإيالة لم يكونوا يستطيعون الحضور شهريا كما هي العادة لتقاضي مرتباتهم، ولذلك كان جماعة من اليهود تستبق لهم رواتبهم السنوية، مقابل وكالة تسمح لهم بأن يقبضوا – باسمهم، مالهم في ذمة الدولة [4]»

---

[1] **الأتراك:** ينتمي الأتراك إلى قبائل الغز التركستانية بقلب آسيا، هاجر وموطنهم الأصلي بأذربيجان واتجهوا غربا الى الشبه جزيرة آسيا الصغرى (الأناضول)، ركزوا على تدعيم وجودهم في شرق أروبا، تصدر والهرم السكاني، تمكنوا من الوصول الى مختلف المناصب السامية في الدولة، للمزيد أنظر: يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، د م ج، الجزائر، 2009، ص 7-8 .

[2] **الكراغلة:** تكونت هذه الفئة نتيجة زواج أفراد الجيش الانكشاري بالنساء الجزائريات، للمزيد انظر: مؤيد محمود المشهداني، سلوان رشيد رمضان، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، م5، ع16، 2013، ص 274.

[3] عليوان اسعيد، "دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر1830"، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، د س ن، ص7.

[4] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق، تع، تح، محمد العربي الزبيري، م و ف م، الجزائر، 2006، ص117.

وبهذا تمكن اليهود من الوصول إلى مكانة مرموقة بعد استغلالهم لوضع الكراغلة، وتقربهم من الأتراك[1].

2)التهرب من الضريبة والرسوم الجمركية:

كان اليهود من أكبر المتهربين من الالتزام بدفع الرسوم المفروضة عليهم[2]، وذلك عن طريق الرشوة والغش والتزوير وابتزاز الناس[3]، حيث وجدوا في ضعف وفساد الإدارة العثمانية أرضا خصبة لتحقيق أغراضهم، بحيث اتخذ التزوير عدة أشكال منها تزوير الهوية، جواز السفر، أو انتحال أسماء أوربية.

هذا ما جعل اليهودي يمتلك عدة أسماء في مختلف الموانئ والمراكز التجارية، وقد طالت الرشوة حتى كبار رجال الدولة والإدارة العثمانية في الجزائر، فكان اليهود إذا أرادوا القيام بصفقات مربحة ويخشون عرقلتها من طرف الحكام يسارعون إلى إغداق الحكام بالهدايا المغرية لشراء ومساندتهم ودعمهم لهم[4].

3)استغلال اليهود للمصاعب والأزمات المالية:

كانت حكومة الدايات تعاني من عجز مالي، وكانت حاجاتهم غير محددة للمال لدفع مرتبات الانكشارية[5]، ولمواجهة تكاليف القصور والحريم المتزايدة[6]، هذا ما دفع بالدايات للقيام باقتراض الأموال من اليهود مقابل ترضيات وامتيازات معينة[7]، وهذا ما ساعدهم على

---

(1) اسعيد، مقال نفسه، ص8.

(2) سعد الله ، مرجع سابق، ص 205.

(3) بن صحراوي، مرجع سابق ، ص 49.

(4) سعدالله، مرجع نفسه، ص207.

(5) **الإنكشارية:** يني جري بمعنى القوات الجديدة، هي فيالق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدولة الذين تم جمعهم من مختلف الولايات العثمانية، حيث قدمت هذه الفرقة (الجيش) خدمات عظيمة للدولة للمزيد أنظر: سهيل صبان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محسن حسن بركات، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 1421 هـ، 2000م، ص 41.

(6) العربي ، مقال سابق، ص 39.

(7) هلايلي، مرجع سابق، ص7.

على تدعيم مراكزهم في التجارة الدولية، واكتسبوا ثروات هائلة، فحسب تعبير عبد القادر حليمي «أن طائفة اليهود أصبحت تلي طبقة الأتراك في الثراء، بل كان من اليهود من كانت ثروته تفوق ثروة الدايات[1]»

كما مارس اليهود السمسرة والوساطة في كل العمليات التجارية مهما كانت وساطة أو تافهة حتى أصبح العربي، بمديمة الجزائر لا يستطيع أن يبيع دجادتين بدون وساطة مأجورة من أحد اليهودي[2]، فاليهودي بعمله هذا كان أشبه بالبنك المنتقل فهو يعرض خدماته ويقدم قروض بفوائد مرتفعة[3].

4)خبرتهم بالعملات وثقافتهم الواسعة:

اعتبرت إيالة الجزائر اليهود خلال عهد الدايات بمثابة أداة ضرورية للاقتصاد الجزائري، بحيث لا يمكن الاستغناء عنهم وذلك من أجل استخدامهم في التعامل لعقد الصفقات التجارية مع الدول الأوربية[4]، والقيام بالمفاوضات مع التجار الأوروبيين وهو ما يتطلب معرفة اليهود باللغات والمعاملات التجارية للبحر الأبيض المتوسط التي تفوق إمكانية حكام الجزائر، بمعنى أن اليهود كان لهم إطلاع واسع على الأحوال الاقتصادية وهو ما مهد لهم الطريق للاستفادة من التجارة الخارجية مع أوروبا[5].

---

[1] يوسف أمير،" أوقاف الدايات الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081-1671/1246-1830"مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف فلة موساوي القشاعي، قسم التاريخ جامعة الجزائر2، 2009-2010، ص49.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية النهاية، 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997،ص75.

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1835، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 44.

[4]سعد الله، مرجع سابق، ص 39.

[5]وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتق، عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص100.

5)**ممارسة الاحتكار**: استعان الدايات باليهود واستخدموهم كوكلاء لهم داخل البلاد وخارجها، واحتكروا تجارة بعض المواد، حيث استطاعوا السيطرة على المبادلات التجارية بعد أن تعذر على السفن الجزائرية التردد على الموانئ الأوروبية، إذ تعرض الجزائريون لعراقيل مختلفة عجزوا من خلالها عن تصدير بضائعهم[1]، وفي المقابل حظي اليهود بجميع منافع الاحتكار، فمثلا التجارة التي كانت تمنع على التجار الجزائريين ولا يستطيعون التمتع بما ينتج عنها من منافع لأنهم كانوا لا يستطيعون الشراء بنفس الأسعار التي يشتري بها اليهود[2].

وفي هذا السياق تساءل جون ب وولف عن سبب ظاهرة احتكار اليهود للتجارة الجزائرية، فكان جوابه على التساؤل كالآتي «إن جزء من الجواب على ذلك يمكن أن تلمسه في دور اليهود المتعاظم الهام في حكومة الجزائر،... وبذلك أصبحت دور التجارة اليهودية، التي كانت لها صلات مع مختلف أنحاء أوروبا ذات أهمية أكثر فأكثر للحركة الإقتصادية والمالية في الإيالة، ومع النفوذ جاءت القوة والأهمية الأعظم في المجتمع التجاري[3] ».

وما أخطر ما نتج عن الاحتكارات اليهودية للتجارة هو أن عوائدها لم توجه لخدمة مصالح البلاد، بل كانت تذهب لصناديق التجار اليهود أساسا، وفي هذا الصدد يعبر شالر بقوله « لقد وصلت بعض الشركات اليهودية في أوقات الرخاء في الإيالة الى قمة الثراء والرفاهية[4]».

كما أدت عملية احتكار اليهود للحبوب الى ارتفاع الأسعار وتأثرت أحوال الناس وبالتالي انتشرت المجاعة وهذا ما أثار سخط وتذمر في أوساط الشعب[5]، واذا لجأ الدايات لتجاوز المجاعات إلى استيراد الحبوب من بعض دول البحر المتوسط[1].

---

[1] هلايلي، مرجع سابق، ص39.

[2] سعيدوني، بوعبدلي، مرجع سابق، ص 78.

[3] وولف، مرجع سابق، ص 392-393.

[4] شالر، مصدر سابق، ص 89.

[5] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، م و ف م، الجزائر، 2009، ص30.

المطلب الثاني: دورهم في التجارة الداخلية

مارس اليهود التجارة الداخلية بكل اشكالها وصورها دون أي عراقيل، حيث ارتبط اسمهم بها وسيطر معظمهم على توزيعها وذلك راجع الى عدة اعتبارات نذكرها كالآتي:

أ) كفاءتهم وخبرتهم في المعاملات التجارية.

ب) أن اليهود لم يعد لهم وطن يأمون اليه لذا حرصوا على أن تكون أموالهم سائلة.

ج)أن اليهود كانوا يتركون أبنائهم لدى إحدى الوكالات التجارية الكبيرة لتعليم أبنائهم أصول التجارة[2].

حيث مارس اليهود تجارة القوافل وركزوا بالخصوص على الطريق التجاري الرابط بين الجزائر وقسنطينة[3]، ووصلوا مع مرور الزمن إلى إحتكار كل فروع التجارة وفي هذا الصدد عبر وليام شالر بقوله « يمارسون اليهود جميع فروع التجارة وهم يحتكرون في هذه البلاد السمسرة وأعمال المصاريف وتبديل العملة [4]»

كانت التجارة الداخلية تتم داخل المدن والأسواق الأسبوعية[5]، كذلك الحوانيت والمعارض السنوية، وتتناول كل ما يحتاج اليه السكان من منتوجات[6].

ومما ساعد التجارة على الازدهار هو تنوع الإنتاج الزراعي والحيواني فأصبحت المدن الجزائرية مراكز تجارية هامة، يقصدها الأهالي لشراء المستلزمات والتبادل في نفس الوقت وهو ما خلق نوع من الترابط والاحتكاك بين سكان المدن والأرياف[7].

---

[1] بن صحراوي، مرجع سابق، ص 51.

[2] بشير، مرجع سابق، ص99.

[3] دادة، مقال سابق، ص 220.

[4] شالر، مصدر سابق، ص89.

[5] علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 31.

[6] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، ش و ن ت، الجزائر، 1982، ص64.

[7] أرزقي شويتام، "المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني1519-1830"، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د.عمار بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2005-2006، ص 233.

وكما هو معلوم بأن التجارة الداخلية بمختلف أشكالها كانت تتم تحت رقابة الإدارة، لذلك صارت بين أيدي حلفائها اليهود، وذلك من خلال حصولهم على الدعم من طرف الحكام حيث أعطي لهم الحق في مزاولة التجارة بشرط دفع غرامة للخزينة[1]، وبالتالي أصبحوا يزودون الأهالي بما يحتاجون من أقمشة حريرية وخردوات وحبوب، وهذا ما دفعهم لتأسيس شركة ومحلات كبرى.

عمل اليهود كباعة متجولين[2]، ينتقلون بسلعهم في أحياء المدينة لعرض سلعهم على ربات البيوت، ومنهم من كان ينتقل إلى مدن أخرى كقسنطينة، وهران، تلمسان[3] ... الخ.

كما كان بعض اليهود يتاجرون في البوادي، يجوبونها وينتقلون الى أهلها ما يحتاجون إليه مستخدمين الدواب لحمل سلعهم، إذ كان يتم هذا عن طريق المقايضة، إذ يحصل اليهودي مقابل ما يوفره لأهل البادية على الصوف والجلود والسمن... الخ.

كما كانت التجارة بين الجزائر وبلاد السودان الغربي ضئيلة الصعوبة المسالك وبعد المسافة، إلا أن اليهود في القرن الثامن عشر تمكنوا من السيطرة عليها والتحكم فيها، حيث استطاعوا التوغل من شمال الجزائر إلى أواسط إفريقيا وتمكنوا من مشاركة بعض التجار السود في تجارة التبر [4].

لذا فإن الإمكانيات التي تمتع بها اليهود والتي منحت لهم من طرف حكام الإيالة مكنتهم من احتلال الصدارة في النشاط التجاري والحصول على امتيازات كبيرة دعمت قدراتهم على المنافسة بقوة في أسواق مدينة الجزائر.

كما استطاعوا أن يمارسوا الحرف والنشاط الذين يرغبون فيه فامتلكوا محلات في كثير من أسواقها كسوق الحوت، وسوق السمن[5].

---

[1] بن صحراوي، مرجع سابق ، ص45.

[2] انظر الملحق 2، ص80.

[3] شويتام، مرجع نفسه، ص36.

[4] سعد الله، مرجع سابق، ص157.

[5] بن صحراوي، مرجع سابق ، ص46.

المطلب الثالث: دورهم في التجارة الخارجية

مارس اليهود التجارة الخارجية في مختلف المدن التجارية المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط خلال العهد العثماني ومما ساعدهم هو اعتماد الدولة على أعمالهم نظرا لخبرتهم في ذلك المجال أكثر من مجال آخر.

سعت الدول الاوروبية الى منع السفن الجزائرية من القيام بالمبادلات واستخدموا ضدهم القتل والتعذيب، كما قاموا بإحباط جميع المحاولات التي كانت تهدف إلى تكوين اسطول تجاري جزائري وهذا الأمر أضر بمصالح التجار الجزائريين[1].

وهو ما جعلهم ينسحبون من مجال المنافسة، هنا برز العديد من أسماء التجار[2] اليهود وتعاظم نفوذهم وسيطرتهم واحتكموا التجارة الخارجية التي أصبحت بيدهم أكثر من أي وقت مضى، بفضل المكانة التي اكتسبوها لدى التجار البيوت في البلدان الأوروبية، كما استغلوا انعدام البنوك في تنشيط التجارة، وسعوا الى خلق القروض[3] هذا الأمر زاد من ثرائهم، فجعلوا مصالحهم المادية فوق كل عاطفة وفوق كل اعتبار[4].

ونتيجة لهذا النفوذ الذي وصلوا إليه تمكنوا من إقامة مراكز تجارية، وضيقوا الخناق على مصالح البلاد، وهذا ما توصل إليه محمد أمين في دراسته حول التجارة الخارجية والتجار في الجزائر نهاية العهد العثماني، حيث أدرج أنه سنة 1805 كانت هناك 36 عائلة يهودية تمارس النشاط التجاري، مقابل 16 عائلة جزائرية[5]، وهذا إن دل على شيء يدل أن أن اليهود سيطروا شبه كلي على التجارة الخارجية وهياكلها.

ونتيجة لما وصلوا إليه تم ربط علاقات بين اليهود والدول الأوروبية وفيما يلي موجز لبعض المعاملات مع أوروبا.

---

[1] هلايلي، مرجع سابق، ص38.

[2] أنظر الملحق رقم06، ص84.

[3] دادة، مقال سابق، ص220.

[4] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص210.

[5] هلايلي، مرجع سابق، ص42.

1- التجارة الخارجية لليهود مع مارسيليا:

تعود العلاقات التجارية مرسيليا إلى عهد قديم، وبالضبط عندما دخلت الجزائر في ممتلكات الدولة العثمانية، حيث حصل الفرنسيون على امتياز يسمح لهم يصيد المرجان من سواحل شرق الإيالة [1]، إذ يعتبر النصف الثاني من القرن الثامن عشر عهد ازدهار بالنسبة للعلاقات، حيث قامت مارسيليا بإنشاء عدد من المعامل لصيد المرجان، وكان الهدف منها هو تشغيل أكبر عدد من اليد العاملة، حيث كانت مرسيليا تستورد سنويا من الشرق الجزائري حوالي ثلاثمائة قنطار من القمح[2].

أما بالنسبة للواردات فتمثلت في الصدف، الشمع، الزيت، بنات الكتان، ريش النعام[3] بالإضافة إلى المنتوجات الحريرية والبن والسكر، الملح، التوابل[4].

إلا أن التدابير الاقتصادية التي اتخذتها فرنسا والتي تمثلت في القضاء على الاحتكارات وإباحة التجارة لجميع المواطنين مهد لليهود بالظهور في ميدان التجارة، حيث لعبت شركة بكري وبوشناق التي استغلت العجز المالي التي واجهته فرنسا عقب ثورتها 1789م واستحوذت على فروع التجارة[5].

هذا الأمر أضر بتجار مرسيليا وأحبط من عزيمتهم مما جعلهم ينسحبون من ميدان التجارة تاركين مكانتهم لشركة اليهوديين بكري وبوشناق، ما جعلهم يقيمون علاقات مع أحد الفرنسيين وهو " تاليران" وزير الخارجية، فاستغلوا نفوذهما في الإيالة وتحكموا في التجارة.

2- التجارة الخارجية لليهود مع ليفورن:

---

[1] نفسه، ص42.

[2] الزبيري، مرجع سابق، ص130.

[3] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 2، طخ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص315.

[4] زروال، مرجع سابق، ص13.

[5] هلايلي، مرجع سابق، ص42.

بدأت العلاقات التجارية بين الشرق الجزائري وليفورنة بعدما قامت الثورة الفرنسية بإصدار قوانين تلقي جميع أنواع الاحتكار، بما في ذلك صيد المرجان أدى هذا إلى تراجع مكانة الشركة الملكية الإفريقية [1]، وأصيبت بعجز مالي وأصبحت غير قادرة على مراقبة السوق في موانئ قسنطينة، حيث كان هذا العجز سبب في فتح المجال أمام تجار يهود ليفورنة، ما مكنهم من التحكم في المبادلات التجارية الخارجية[2]، ولعل ما ساعدهم في ذلك حيازتهم لهياكل تجارية منتشرة عبر كامل حوض المتوسط، بالإضافة الى الإمكانيات المالية الضخمة[3] .

كانت التجارة بين الجزائر وليفورن واسعة حيث شملت البضائع والمعادن الثمينة كالسبائك الذهبية وحتى القطع النقدية، بالإضافة الى الحبوب (القمح والشعير)، الزيت الصوف،الجلود، التمر [4].

أما بالنسبة للواردات فتمثلت في الشراشف والأقمشة الحريرية، السكر، التوابل الخردوات والمحلي، الخام، القرنفل[5].

كما اختص اليهود بتجارة غنائم الجهاد البحري التي كانت بيد 2000 يهودي من الجزائر، كانوا يرسلونها إلى إخوتهم في ليفورن من أجل إعادة بيعها لأوروبيين بأثمان باهضة [6].

3- التجارة الخارجية لليهود مع ماهون:

---

[1] **الشركة الملكية الافريقية:** أنشأت هذه الشركة بتاريخ 22 فيفري 1741، مهمتها جمع أكبر كمية ممكنة من حبوب شرق الجزائري الى مرسيليا. ساهمت في انقاذ آلاف الفرنسيين من المجاعات، للمزيد أنظر: الزبيري، مرجع سابق، ص196.

[2] سعيدوني، "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات الغرب العثمانية، الجزائر، تونس، طرابلس، الغرب من القرن العاشر الى الرابع عشر هجري، من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر ميلادي"، حوليات الآداب والعلومالاجتماعية، ع31، جامعة الكويت،1431م/2010م، ص43

[3] سعدالله، يهود...، ص 157.

[4] بن صحراوي، مرجع سابق، ص 58 .

[5] الزبيري، مرجع سابق، ص 140.

[6] بن صحراوي، مرجع نفسه ، ص 58.

إن ما هون مدينة صغيرة جدا، لا يزيد سكانها عن خمسة آلاف نسمة، تقع في مايورقة ثالث جزر الباليار الإسبانية، كانت ماهون من أهم المراكز المعادية للجزائر، استعملت لتدعيم الإسباني في مدينة وهران، وللضغط على الساحل الغربي من الإيالة بصفة عامة.

كانت ماهون تستورد كل ما تحتاجه من الغرب الجزائري وبمجرد استرجاع الجزائر عاصمتها فقد الماهنيون ذلك الإمتياز الذي كانوا يحظون به لكن سرعان ما استعاد تجار ماهون نشاطاتهم وإمتيازاتهم من خلال الدعم الذي وجدوه في شركة بكري وبوشناق، حيث مهدوا لهم الطريق للتواصل مع الأهالي وخلق علاقات من أجل شراء مستلزماتهم الضرورية[1].

ساند بكري التجار الماهونيين في صراعتهم مع المؤسسات الفرنسية في الشرق الجزائري ووقف معهم، حتى بعد أن سحبت الإيالة الامتيازات من بريطانيا (الانجليز) عام 1807م تعاون بكري وشركاؤه مع الماهونيين لتزويد مدينتهم بما تحتاج اليه من ضروريات[2].

وعليه نقول بأن طائفة اليهود بالجزائر استطاعت أن تهيمن على النشاط التجاري داخليا وخارجيا، بفضل العديد من العوامل التي ساعدتها على ذلك، هذا الأمر جعلها تتطلع إلى فتح آفاق جديدة وإنشاء شركات كبرى.

---

[1] الزبيري، مرجع نفسه، ص 139.

[2] بن صحراوي، مرجع سابق، ص 57-58.

المبحث الثاني: شركة بكري وبوشناق ودورها في التجارة

تعتبر شركة بكري وبوشناق من أكبر الشركات اليهودية التي استطاعت أن تنافس العديد من المؤسسات الكبرى، وأن تفرض السيطرة على منافذ التجارة الداخلية والخارجية، وأن تكون بذلك أكبر الشركات الممولة للعديد من الدول الأوروبية من خلال فروعها في العديد من المدن.

المطلب الأول: تأسيسها

شهدت الجزائر أواخر العهد العثماني ميلاد أقوى شركة يهودية أسسها بكري وبوشناق من مدينة ليفورن، بحيث يكون لهذين الشخصين الدور الكبير.

اختلفت الآراء وتباينت حول التاريخ الحقيقي لتأسيس هذه الشركة، حيث اتفق محمد دادة ومحمد العربي الزبيري على أن تأسيسها كان سنة 1793م، أي عندما حصلت الشركة على عقد يقضي بتموين فرنسا بالحبوب لمدة خمس سنوات متتالية من 1793 إلى 1798[1]، بينما يرف آخرون أن تأسيسها كان سنة1786[2]، الحقيقة هو 1793 باعتباره يوافق السنة التي توسع فيها نشاط وأعمال بكري وبوشناق[3].

---

[1] الزبيري، مرجع سابق، ص 263.

[2] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، 2012، ص189.

[3] سعد الله، يهود ... ، ص 235.

بدأ الشريكان حياتهما التجارية بمدينة الجزائر مستقلين عن بعضهما البعض إلا أن جمعتهم الظروف والمصالح التجارية والسياسية وكذلك الارتباطات العائلية[1]، حيث أجمعت أغلب الكتابات على أن الأسرتين اليهوديتين ينحدران من أصل ليفورني بإيطاليا [2]، إلا أن مجيئهم إلى الجزائر واستقرارهم اختلف في الفترة الزمنية.

إذ جاء ميشيل كوهين بكري المعروف باسمه المستعرب بن زاهوت سنة 1770، وافتتح مستودعا تجاريا في مدينة الجزائر[3]، ليبيع الخردوات بنواحي باب عزون، نجحت تجارته وتوسعت ثروته وأصبح في فترة وجيزة تاجرا قويا ينافس بقية يهود المدينة[4]، وانتقل من نجاح إلى نجاح وازدهرت شركته خاصة حين انضم إليه أبناؤه الأربعة وصهره نفطالي بوشناق[5]، أما هذا الأخير فهو من أسرة تجارية متواضعة جاءت إلى الجزائر 1723[6] كانت معدمة لا تملك قوت اليوم فبادر رئيسها بسد الرمق عند بعض التجار من بين قومه[7] قومه[7] بعد أن استقرت الأسرة في البلاد اتسع نطاق عملياتها التجارية تدريجيا وزادت ثروتها[8] فبوشناق مدين بثروته لخدمات قدمها لمصطفى الوزناجي[9].

---

[1] حنيفي هلايلي، "الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش"، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 20، جامعة سيدي بلعباس، أفريل 2006، ص 234.

[2] أرجمنت كوران، "السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر"، تر عبد الجليل التميمي، مطبوعات كلية الآداب، جامعة إسطنبول1957، ص 33.

[3] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، ش و ن ت، الجزائر، د ت، ص13.

[4] سعد الله، يهود...، ص 233.

[5] محمد خير الدين فارس، تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، جامعة دمشق 1969، ص 103.

[6] عمورة، مرجع سابق، ص103.

[7] الزبيري، مرجع سابق، ص231.

[8] سعد الله، يهود...، ص 234.

[9] **مصطفى الوزناجي:** من أشهر دايات الجزائر، له ناحية تدعى باسمه اليوم في العاصمة، حكم باي التيطري 20 عام فتدخل بوشناق لدى الداي وتم تعيينه باي على قسنطينة، للمزيد أنظر: أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1756-1791 سيرته حروبه أعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده، م و ك، الجزائر، 1986، ص 55-56.

ففي سنة 1792م فقد باي التيطري مصطفى الوزناجي حظوة لدى الدي حسين، فهرب لينجو بحياته واختبأ في مكان سري بعدما تخلى عنه أنصاره، لكن بوشناق ظل وفيا للباي في محنته وأخذ يحمل إليه الزاد، كما ذهب إلى الداي وتوسط له لطلب العفو عنه[1].

لما صدر العفو قدم بوشناق مبلغ من المال إلى الوزناجي ليساعده على أحوالها وعندما صعد نجمع من جديد وعين باي على قسنطينة سارع للإعتراف بجميل اليهودي وعينه وكيل على أعماله ومستشارا له [2].

هذه المكانة التي حظي بها بوشناق زادت من نفوذه وقوته، حيث أصبح يوزع الحظوة في قصر الباي كما يشاء ويتحكم في أرزاق الناس.

حيث صار بوشناق على اتصال دائم مع الدول الأجنبية، ولعب دور الوسيط للبلاد في المفاوضات التي جرت بين الجزائر والبرتغال عام 1803[3].

وفي رواية أخرى يذكرها حمدان بن عثمان خوجة إذ يشير كيف وصل بوشناق إلى قيمة الثراء فيقول، أنه جاء باي قسنطينة مصطفى الوزناجي إلى الجزائر وأراد أن يقدم هدية ثمينة الى زوجة الداي، فطلب من بوشناق أن يزوده بما يحتاج، فأحضر له بوشناق سرماطا مرصعا بالماس تقدر قيمته ستين ألف بياستر، لكن الداي لم يستطع الدفع نقدا واتفق مع بوشناق على أن يدفع المبلغ كيلات من القمح على حساب أربع فرنكات للكيلة الواحدة[4].

ونتيجة لهذا تمكن بوشناق من استجماع كميات من القمح قدرها خمسة وسبعون ألف كيلة نقلها إلى فرنسا وباعها بخمسين فرنكا للكيلة الواحدة، ومن خلال هذا تمكن بوشناق من جمع ثروة هائلة قدرها ثلاثة ملايين وسبعمائة وخمسين ألف فرنك[5].

---

[1] العربي، مقال سابق ، ص 42.

[2] سعد الله، يهود...، ص235.

[3] بن صحراوي، مرجع سابق، ص 78.

[4] خوجة، مصدر سابق، ص121.

[5] نفسه، ص 122.

هذا تمكن بكري بوشناق من تكوين ثروة طائلة من خلال ما لقوه من دعم من الحكام فتدخلا في شؤون البلاد وتمكنا من زمام السلطة[1]، فقويت شوكتهما وأصبح لهم تأثير عميق في المجالات الحيوية في الدولة الجزائرية[2].

المطلب الثاني :نشاطها

نشطت شركة بكري وبوشناق في شتى الميادين، واستطاعت أن تكون علاقات مع مختلف البلدان بفضل ما كانت تتوافر عليه من تقنيات حديثة وهياكل متطورة، مكنها من توسيع نطاق تجارتها داخليا وخارجيا.

خضعت شركة بكري بوشناق لتنظيم إداري محكم تولاه مؤسسيها، حيث تكفل بكري بإدارة شؤونها المالية والصفقات التجارية، ومختلف الإجراءات التقنية، فيما تولي بوشناق شؤونها السياسية وعلاقاتها الخارجية[3].

بعدما تولت شركة بكري بوشناق ما يشبه الوصاية على عرش الداي، وبسطت نفوذها على الأسواق المحلية، وكونت الكثير من الحلفاء أخذت توسع نطاق عمليتها لتشمل التجارة الخارجية[4].

أول خطوة قامت بها الشركة في مجال التوسع التجاري هي احتكار تصدير الحبوب إلى الخارج، بعد احتوائها على كميات الحبوب في مختلف أنحاء البلاد، وبالخصوص الإقليم الشرقي تم أخذت تسيطر على الأسواق المالية فكانت تقوم بدور المصارف[5]، فتقرض بالربا بالربا الفاحش وتستولي على أحوال العاجزين عند التسديد بطرق قانونية أو غير قانونية[6]، هذا ما ساعدها على تكوين وإنشاء العديد من المحلات في المدن الجزائرية.

---

[1] زروال، مرجع سابق، ص25.

[2] سعد الله، محاضرات ...، ص 15.

[3] سعد الله، يهود...، ص 224.

[4] العربي، مقال سابق، ص44.

[5] هلايلي، مرجع سابق، ص 46.

[6] العربي مقال نفسه، ص 44.

وكما هو معروف أن احتكار هذه الشركة للتجارة لم يكن مصادفة وإنما كانت نتيجة تضامن من أفرادها وعملهم على استمالة الشخصيات الرسمية والأعيان[1] في البلاد، بالإضافة إلى الوسائل التي كانوا يستخدمونها كالهدايا الثمينة للتقرب من الدايات.

ومما زاد في نشاط هذه الشركة هو دعم الوكلاء لها في مختلف أنحاء الإيالة فكانوا يقومون بشراء الحبوب لحسابها ويجمعون المعلومات السياسية ويقدمونها الى الحكام العثمانيين[2].

بدأت الشركة تنشط بقوة المال والنفوذ السياسي فكان بوشناق يستورد الخردوات والأقمشة الحريرية، القهوة، السكر...الخ، كما كانت تصدر مختلف المنتوجات الزراعية والحرفية، بالإضافية إلى الجلود، الشموع...الخ، علما أن التصدير كان يشكل جل نشاط الشركة[3].

كما قامت بنشاط آخر تمثل في احتكار ثلثي التجارة الجزائرية[4]، وأصبحت تتحكم في فرض أسعار البيع والشراء، فكانت تشتري المنتجات المحلية بأرخص الأسعار من الأسعار والفنادق وتباع بثلاث أو أربع أمثال الشراء سواء في الداخل أو الخارج[5].

هذه الطريقة تضاعفت رؤوس أموال الشركة اليهودية بفضل استثماراتها الاقتصادية الضخمة، حيث أصبحت الشركة بمثابة البنك الذي يقوم بعمليات التمويل في المجال النقدي بين مدن الإيالة وبقية المدون الأوروبية[6].

زاد تأثير اليهود في عهد الداي حسن باشا[1] (1792-1798) وخليفة الداي مصطفى (1798-1805) حيث أصبح اليهوديين بكري وبوشناق يتصرفان في شؤون

---

[1] دادة، مقال سابق، ص 224.

[2] العربي، مقال نفسه، ص44.

[3] سعد الله، يهود ...، ص 235.

[4] سعيدوني، بو عبدلي، مرجع سابق، ص 77.

[5] فارس، مرجع سابق، ص106.

[6] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر،2008 ، ص19.

الإيالة بكل حرية [2]، ففي عهد الداي مصطفى فإن بوشناق اصبح الحاكم الفعلي لإيالة الجزائر، فكان يعين من يشاء في الوظائف الحكومية ويحدد قيمة الضرائب وأسعار السلع[3].

بلغت الشركة قوتها إلى حد التوسط في إقراض الداي حسن لفرنسا مبلغ خمسة مليون فرنك كي تواجه به الأزمة التي رافقت الثورة الفرنسية، فاكتسبت بذلك مصداقية سياسية في أوروبا والبلدان المسيحية.

تمكنت شركة بكري وبوشناق من النجاح وذلك بفضل عدة عوامل نذكر منها:

أ) علاقة بوشناق الوثيقة بالباي مصطفى الوزناجي التي فتحت له الطريق من الوصول إلى النفوذ.

ب) ثقة الداي حسن في بوشناق وفي خدماته الاستثمارية ومقترحاته السياسية والاقتصادية.

ج) الاحتكارات والامتيازات التي حصلت عليها الشركة بفضل نفوذ بكري وبوشناق لدى حكام الجزائر.

د) التخلص من وساطة الوكالة الإفريقية في عمليات التصدير إلى فرنسا والتكفل المباشر من طرق الشركة اليهودية[4].

وفي الوقت الذي وجهت فيه شركة بكري نشاطها نحو أوروبا، فإن بوجناح ركز نشاطه مع مقاطعة الشرق ينافس الشركة الملكية الإفريقية، حيث كان نتيجة احتكارها للحبوب في قسنطينة أنها أثارت خوف وقلق القنصل الفرنسي فالبير فكتبت تقرير في سنة 1794م الى سلطات فرنسا يقول« ففي حالة إذا ما استمر باي قسنطينة وهي حالة لا يمكن قبولها على

---

[1] **الداي حسن:** (1792-1798) تولى الحكم خلفا للداي محمد بن عثمان باشا، ولما استقر في الملك عين حفيد، مصطفى خزناجيا، كان حسن باشا عارفا، عاقلا له اطلاع على الأمور، أنظر: الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر،1198-1246هـ/1754-1830م، تح، أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص60.

[2] هلايلي، مقال سابق، ص198.

[3] هلايلي، مرجع نفسه ، ص19.

[4] سعد الله، يهود...، ص227.

تسليم الحبوب الى اليهود يجب أن نتخطى جميع العقبات لكي نحصل على حق تصدير الحبوب لنا وحدنا من الداي نفسه[1]».

أما خارج الإيالة فإن شركة بكري وبوشناق استطاعت أن تفرض نفسها في كثير من البلدان الأوروبية ولا سيما في فرنسا التي كانت مركز مهما لنشاط اليهودي التجاري[2]، ففي سنة 1793م قامت الشركة بتصدير منتوجات الشرق الجزائري إلى ميناء مرسيليا، حيث اتخذت ميناء عنابة للعبور وقامت بالاستيراد بالرغم من الاحتياجات التي قام بها أعضاء الشركة الملكية الإفريقية التي كانت تملك كل الامتيازات في ذلك الوقت [3].

وفي سنة 1794م تمكن اليهود من الحصول على جميع الاحتكارات التجارية في الشرق الجزائري حيث لم يعد في استطاعت تجار قسنطينة من القيام بالتجارة أو التصرف في أموالهم[4]، حيث كتب القنصل الفرنسي جان فون سانت أندري (1796-1798) بخصوص تجارة اليهود فقال« هل بإمكان البعض أن يتصور أن كل تجارة المتوسط ستقع بأيدي يهوديين جزائريين؟ الحق أن هذا صحيح ... ففي أي مكان هام نجد فيه وكلاء لبكري وبو شناق، قرطاجة، مرسيليا[5] ...»

وفي سنة 1795م أبرمت مصالح التموين الفرنسية اتفاقية مع ممثلي شركة بكري وبوشناق لتزويدها بـ 100 حمولة من القمح نصفها بسعر 100 فرنك للحمولة الواحدة وبعضها الآخر بسعر 120 فرنك، إذ نص الإتفاق على أن يكون الدفع نقدا [6]. لكن الحكومة الفرنسية عجزت عن الدفع هذا ما دفعها إلى التعامل مع بكري وبوشناق بالرغم من الأسعار الباهظة التي كانت تدفعها القمح الذي تشتريه[7]، ونتيجة للتفوق الاقتصادي الذي وصل إليه اليهود اضطر وزير الخارجية لفرنسا أن يقبل بشروط بكري وبوشناق.

---

[1] العربي، مقال سابق، ص45.

[2] دادة، مقال سابق، ص223.

[3] الزبيري، مرجع سابق، ص265.

[4] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج3، مكتبة النهضة العربية، الجزائر، د ت ، ص248.

[5] فارس، مرجع سابق، ص 106

[6] هلايلي، العلاقات ...، ص 49.

[7] العربي، مقال سابق، ص 45.

وفي سنة 1796م تمكنت الشركة من منافسة الوكالة الإفريقية الفرنسية[1] وعرقلتها عن نشاطها، مما جعلها تنسحب وتترك المجال لشركة بكري وبوشناق التي أصبحت تصدر الحبوب إلى فرنسا ودون وسيط، وتمون جيوش نابليون بإيطاليا[2].

قامت الشركة بنشاط آخر تمثل في النقل حيث اتخذته وسيلة أخرى لتحقيق الأرباح فصارت تستأجر السفن الأجنبية وتزودها بجوازات سفر جزائرية ثم تستأجرها للفرنسيين[3].

حاول بعض المنافسين لبكري وبوشناق من كسر احتكارات ونشاط الشركة لكن سرعان ما قام قراصنتها باسترجاع نشاطها حيث كانوا يستولون على شحنات القمح الذي يصدرونه في عرض البحر وينقلونها إلى الشركة ليبيعوها إلى أصحابها بضعف أسعارها[4].

هكذا إذا خلت الساحة التجارية الجزائرية لشركة بكري وبوشناق من المنافسين واستطاعت اختراق الأسواق الدولية وتوطيد العلاقات مع الدول الأوروبية.

المطلب الثالث: النتائج المترتبة عن سيطرة اليهود على النشاط التجاري

كان للوضع التجاري الذي سيطر عليها اليهود من خلال شركة بكري وبوشناق تأثير على الأوضاع الاقتصادية للبلاد، بالإضافة إلى آثار سلبية أخرى على حياة السكان، حيث استخلصنا جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

أ) تراجع نمو الطبقة التجارية المحلية بفعل مزاحمة اليهود لهم في كل الأعمال التجارية بعدما آلت كل الصفقات المربحة والمبادلات المهمة إلى أيدي تجار اليهود[5]، بفعل

---

(1) **الوكالة الإفريقية:** تأسست سنة 1794 بالقالة، كانت تعمل إلى جانب شركة بكري وبوشناق، ابتداء من سنة 1807-1817 أصبحت تحت سيطرت الإنجليز، للمزيد أنظر : الزبيري، مرجع سابق، ص ص 211-225.

(2) هلايلي، مرجع نفسه، ص 49.

(3) الزبيري، مرجع سابق، ص 269.

(4) العربي، مقال سابق، ص 48.

(5) دادة، مقال سابق، ص 223.

الإمتيازات والنفوذ الذي حظو به من طرف الدايات الذين أوكلوا اليها مهمة الاشراف على تنظيم المدفوعات الخارجية وتسييرها[1].

ب) ضعف الوضع المادي للدولة بسبب تحكم اليهود في المنافذ المالية من خلال الإحتكارات التجارية التي تسببت بدورها في تدهور أوضاع الجيش ماليا وبخاصة التأثير في رواتب الجند[2].

ج) تمكن اليهود من إقصاء التجار الجزائريين في المجال التجاري بفضل نشاطاتهم الواسعة والمكثفة وعلاقاتهم القوية التجارية عبر كامل أنحاء الحوض المتوسط، بالإضافة الى احتكاكهم بأوروبا واستخدامهم أحدث التقنيات التي اعتمد عليها في تأسيس شركة بكري وبوشناق التي استولت تقريبا على أجل المراكز والأنشطة[3].

د) تراجع الإنتاج الزراعي والحرفي الجزائري، وذلك من خلال استلاء اليهود على السوق وفرضهم على المنتوجات الوطنية أسعار منخفضة لم تكن تغطي حتى تكاليف ونفقات انتاجها[4]، مما أدى إلى إفلاس وتأزم وضع الفلاح الجزائري[5]، وبالتالي إفلاس البلاد رغم إمكانياتها البشرية والطبيعية الضخمة .

ه) تسبب اليهود في تجويع المجتمع الجزائري بتصدير القمح حتى أيام المجاعات[6] حيث استغل اليهود الكوارث الطبيعية والصعوبات الاقتصادية التي تمر بها البلاد لتعظيم أرباحهم، ففي سنة 1805 وقعت مجاعة كبرى في الجزائر وبدلا من أن تقدم شركة بكري وبوشناق بمساعدة السلطات لتغطية الأزمة، وتوفير الغذاء للسكان، كانت تصدر المحاصيل الزراعية من الريف الجزائري إلى ليفورن ومرسيليا، دون أن تأخذهم رحمة بالسكان.

---

[1] هلايلي، مقال سابق، ص197.

[2] هلايلي، العلاقات ...، ص51.

[3] سعد الله، يهود...، ص228.

[4] نفسه، ص 230.

[5] هلايلي، العلاقات، ص51.

[6] بن صحراوي، مرجع سابق، ص 146.

وفي هذا السياق كتب جارودGARRATعلى لسان الأتراك « إنّ اليهود الذين لم يمارسوا أنشطة ذات أهمية ولم يرتبطوا إلا بمهن وضيعة وبمكاسب مبهمة استطاعوا تحطيم العرب البؤساء الذين أرهقهم الضرائب والغرامات وذلك بإغراء الرجال بالقروض والنساء بالأسعار الزهيدة التي يعرضونها عليهم مقابل المجوهرات والمنتوجات الحريرية الغالية[1]».

ونتيجة لما قام به اليهود جراء استغلالهم البشع لخيرات البلاد، الأمر الذي آثار غضب الأهالي مما أدى إلى قيام عدة حركات معادية ضد اليهود بمدينة الجزائر[2] أبرزها انتفاضة 1805 التي قتل فيها الداي مصطفى باشا ومقدم اليهود نفتالي بوشناق، كما تسبب في هجرة ثلاثمائة عائلة إلى تونس ليفورنا، كما حجزت على ممتلكات بوجناح[3].

[1] نفسه، ص 146.

[2] سعيدوني، مقال سابق، ص 59.

[3] عباد، مرجع سابق، ص202.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق نستنتج:

* تفوق طائفة اليهود في احتكارها للتجارة الداخلية والخارجية في الجزائر، وذلك من خلال استغلالها لظروف الدولية التي كانت سائدة في تلك الفترة، بالإضافة إلى معرفتهم بالأسواق الأوروبية.

* تواطئ الحكام العثمانيين مع اليهود وتقديم الضمانات لهم وتوفير الدعم مما شجعهم على القيام بأعمال أخرى أكسبتهم ثروات طائلة.

* تزعم شركة بكري وبوشناق للنشاط التجاري في الجزائر ونجاحها بفضل وكلائها مكنها من مضاعفة رؤوس أموالها على حساب نشاط التجار الجزائريين.

* تولي الشركة اليهودية أعمال التصدير والإستيراد، وتمكنها من اقصاء نشاط العديد من المؤسسات الفرنسية الكبرى في الشرق الجزائري.

الفصل الثالث

المعاملات المالية لليهود في الجزائر وقضية الديون

المبحث الأول: الوسائل المستخدمة في التعامل.

المطلب الأول: القروض والمعاوضة.

المطلب الثاني: الوكالة والبيع.

المبحث الثاني: الأنشطة المالية لليهود في الجزائر

المطلب الأول: العملة

المطلب الثاني: افتداء الأسرى

المبحث الثالث: قضية الديون

المطلب الأول: بدايتها

المطلب الثاني: تطورات أحداثها

المطلب الثالث: موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي للجزائر

برز يهود مدينة الجزائر بشكل كبير وتوسعت شبكة أعمالهم، إذ لم تقتصر على ممارسة الحرف والنشاط التجاري بل وصلوا إلى ممارسة الأنشطة المالية أيضا وتفننوا فيها، إذ لم يقتصر نفوذهم المالي على الجزائر فقط بل امتد عبر أرجاء البحر المتوسط، وكونوا بفضلها علاقات واسعة ومتنوعة شملت جميع الميادين، ومنت أجل تسهيل هذه المعاملات لجئوا إلى استخدام وسائل متعددة ومختلفة كالقروض، المعاوضة، الوكالة، البيع. بالرغم من شيوع النقود كأهم وسيلة للتعامل، إذ اتخذوا من هذه الوسائل مصدر لتنمية أموالهم من خلال ممارستهم للعملة وافتداء الأسرى. ونتيجة لهذه الأنشطة التي قام بها اليهود تمخضت عن ذلك قضية الديون التي كان سببها بكري وبوشناق، حيث انتهت هذه القضية بحادثة المروحة التي تسببت في قطع العلاقات بين الجزائر وفرنسا.

المبحث الأول: الوسائل المستخدمة في التعامل.

لجأ اليهود إلى تبني واتخاذ العديد من الوسائل من أجل تسهيل تعاملاتهم وسير أنشطتهم حيث اختلفت هذه الوسائل في مضامينها، إلى أنها مثلت حافزا لليهود وشجعتهم على ممارسة نشاطاتهم بكل سهولة.

المطلب الأول: القروض والمعارضة.

بحكم طبيعة المعاملات الاقتصادية التي كان يقوم بها يهود لجئوا إلى استخدام القروض والمعاوضة لضمان حقوق الأفراد.

أ. القروض:

تتم عملية القروض بين شخصين حيث يقوم صاحب المال ويسمى (الدائن) بإقراض مبلغ من المال إلى شخص آخر ويسمى (المستدين)، ويتفقان على تاريخ محدد من أجل إعادة المبلغ. وتستخدم في ذلك وثائق شرعية خاصة بالمعاملات يتم فيها إثبات قبض مبالغ معينة وفق لشروط شرعية.

يقوم صاحب المال بالاحتفاظ بجميع الأدلة التي تمنع وقوع التباس أو تهرب من تسديد مبلغ القرض، مثال على ذلك "... اعتراف الذمي موشي بن هارون معطي على نفسه، أنه قبض من السيد أحميدة بن حاج علي البرداعي مبلغا من المال على وجه القرض وبحكمه الجائز أن رأس المال يكون بينهما إنصافا واعتدال، وعليه بالصرف والأمانة في السر والعلانية.[1]

تقوم المعاملة بالقروض على ضرورة ذكر المدة الواجب إعادة القرض خلالها فعلى سبيل المثال: "..... نقصد الذمي يعقوب الصراف أن يعيد ما قبضه من التاجر أحمد بن حاج محمد علي وجه سلف، بعد انقضاء خمسين يوما من تاريخ تقديم القرض..." كما يمكن أيضا تسديد مبلغ القرض على دفعات. [2]

---

[1] أنظر الملحق3،ص81

[2] طوبال، مرجع سابق، ص278-279.

ونتيجة لهذه المعاملة تمكن اليهود من تنمية أموالهم، وتنشيط أعمالهم التجارية عن طريق حسن استغلالهم للقروض التي تحصلوا عليها من المسلمين في الصفقات التجارية المربحة.

ب. **المعاوضة (المقايضة):**

تعد المقايضة أفضل طريقة استعملها العثمانيين في تعاملاتهم المالية، كونها توفر الضمانات الكافية للأطراف المتبادلة، وتسهل الحصول على ما يحتاج إليه الأفراد مباشرة[1] ولا تتم المعاوضة إلا وفقا لشروط:

– طلب الطرفين المتعاوضين مسلكا شرعيا يتوصلان به للمعاوضة، وذلك برفع الأمر إلى الجهة المسؤولة وهي القاضي.

– ذكر سبب المعاوضة كأن يقول أن العقار تهدم عن آخره وأصبح لا يأتي بمنفعة[2] .

تنقسم المعاوضة إلى قسمين هما:

أولا: المعاوضة بين الأفراد بالتراضي: تتمثل في العقارات كالأراضي والمحلات التجارية والأموال العينية كالحبوب، الحيوانات ...إلخ ومن أجل أن تصلح هذه المعاملة يشترط التراضي بين المتعاملين، يقع الاستبدال.

تأثر اليهود بهذا النوع من المعاملات، ومارسوه فيما بينهم، إذ أشار "كلين" إلى أن يعقوب بكري قام في سنة 1749 م بمعاوضة منزله الريفي الواقع خارج الباب الجديد مقابل قطعة أرض بهدف تحويلها إلى مقبرة عائلية.

ثانيا: المعاوضة بين الأملاك الخاصة والأملاك العامة: تتمثل في العقارات التابعة لمؤسسة الأوقاف، حيث اقتصر هذا النوع من المعاملات على المذهب الحنفي، ولعل هذا ما يفسر أن جميع عقود المعاوضة كانت توثق لدى المحكمة الحنفية[3].

---

[1] الزبيري، مرجع سابق، ص60.

[2] أمير، مرجع سابق، ص125.

[3] طوبال، مرجع سابق، ص291.

اشتملت عملية الوقف على شروط منها:

عدم انتقال العقار المحبس لا لشخص، ولا لهيئة معينة مهما كانت الظروف، والحالة الوحيدة المسموح فيها بمعاوضة العقارات المحبسة هي حالة توقف العقار عن تقديم أي منفعة مادية، بالمقابل يكون العقار الذي يراد التعويض به ذو منفعة وقيمة مادية.

المطلب الثاني: الوكالة والبيع.

اتخذ اليهود من الوكالة والبيع بنوعيه وسيلتين للقيام بالتعامل بين أفراد الطائفة اليهودية أو مع المسلمين بغية الحفاظ على العقارات والملكيات.

أولا: الوكالة

تستخدم هذه المعاملة في حالة غياب صاحب الملك لسبب ما، فيفوض بعقد شرعي من ينوب عنه لإجراء عقد البيع، أو من يقبض عنه ثمن البيع، فيوكل الأخ أخاه، أو توكل الأم أبناءها لينوبوا عنها في حالة البيع.

كما قد يكون التوكيل لأكثر من شخص فمثلا وكل الذمي خلوف بسبب سفره إلى مدينة القدس كلا " ... من الذمميين إبراهيم بن حييم كميس وشلومو بين عيزر بن شمعون في بيع ما نابه في محل يقع بالصاغة لمن يريدان وبالثمن الذي يقدرانه...".

كما كانت أغلب النساء لا يقمن بشراء العقارات مباشرة، فأغلبهن يعين من ينوب عليهن في البيع والشراء [1].

ثانيا: البيع

تعد معاملات البيع أحد وجوه حيازة الملكية، ويشترط فيه أن يكون معلوما من طرف البائع، ولا تكتب عقود البيع إلا بعد إثبات الملكية مهما كانت طبيعة العقار[2]، وينقسم البيع بدوره إلى قسمين:

---

[1] طوبال، مرجع سابق، ص، 291.

[2] أمير، مرجع سابق، ص122.

أ. **بيع المزايدة:** يتم هذا البيع في حالة عجز المالك عن القيام بدفع الالتزامات المادية المترتبة عليه، ولهذا فإن أملاكه تعرض في الأسواق، وتباع لمن يدفع أكثر، فعلى سبيل المثال أنه في سنة 1670 م عرضت أملاك"... الأخوين الذميين ياسف ودابيد ولدا إسحاق اليهودي للزيادة عليها، واستقرت في الأخير على المعظم الناسك ابن الحاج قاسم بثمن قدره مائتين وأربعين ريالا ..."، ومن أهم ما ميز هذه المعاملة هو حدوث البيع اضطرارا، أي دون رغبة المالك في ذلك، بل إن الأمر يحدث نتيجة لظروف استثنائية إما لسبب العجز عن تسديد الديون أو مصادرة الأملاك من طرف الحكام والجنود[1].

ب. بيع الأجل

يقتضي هذا النوع من المعاملات على تحديد مدة لتسديد ثمن سلعة معينة، تقوم هذه المعاملة على أساس الثقة بين الطرفين المتعاملين، حيث يقوم التاجر بشراء سلعة دون دفع ثمنها، ويكتفي بكتابة عقد يعترف من خلاله، بما عليه من ديون مع تحديد مدة لتسديد الدين.

من مميزات هذه المعاملة أنها تقوم على التقسيط، بمعنى أنه بإمكان المستدين أن يدفع ما عليه عبر مراحل متعددة، وفي حالة عجز المستدين على الوفاء بالتزامه يقوم بتقديم أملاكه كرهينة حتى يطمئن الداي على عدم ضياع أمواله [2]، وعليه نقول أن الوسائل التي استخدمها اليهود مكنتهم من أداء نشاطاتهم دون التعرض لعراقيل ومضايقات.

---

[1] طوبال، مرجع سابق، ص 288.

[2] نفسه، ص، 289.

المبحث الثاني: الأنشطة المالية لليهود في الجزائر

لقيت الأنشطة المالية اهتمام من قبل اليهود، باعتبارها أكثر الأنشطة التي تضمن تحقيق الربح الوفير.

المطلب الأول: العملة

يعتبر سك العملة (النقود) من أهم الحرف التي تفنن اليهود في صنعها، بحكم معرفتهم بخصائصها والمواد التي تصنع منها.

عرفت بلدان المغرب تداول العملة منذ فترة زمنية بعيدة، حيث ساد استعمالها وشهدت توسعا بسبب تدفق الذهب السوداني[1]، إذ خصص جزء كبير منه في سك[2] النقود المعدنية، بمدينة الجزائر.

بعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية في عهد خير الدين بربروس صارت القطع النقدية الذهبية والفضية تضرب باسم السلطان العثماني، وقد توالى هذا الأمر إلى غاية 1830.

كانت القطعة النقدية على وجهين، في الوجه الأول نجد المكان الذي ضربت فيه مثل: ضربت في الجزائر، وفي الوجه الثاني نجد عبارة سلطان البرين والبحرين[3] كان يتم ضرب العملة بالجزائر بدار السكة[4] الواقعة بالقرب من قصر الداي، قبل أن يختار لها علي خوجة

---

[1] منور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار، المداخيل، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009، ص22.

[2] **السكة:** هي الختم على الدنانير المتعامل بها بين الناس، في طابع من حديد، تنقش نقوش خاصة وتوضع على الدينار وتضرب بالمطرقة حتى ترسم فيه تلك النقوش، للمزيد أنظر: عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المسماة بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، 732،808 م 1332، 1406م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2001، ص281.

[3] **سلطان البرين والبحرين:** أطلق هذا الاسم على السلاطين العثمانيين في نقودهم في اسطنبول ونقود الآلات التابعة لهم، يدل هذا اللقب على عظمة ملك الدول، للمزيد أنظر: عبد العزيز لعرج، "السكة الجزائرية في مرحلة الانتقال في العهد العثماني"، مجلة البحوث التاريخية، العدد02، د م ن، 2011، ص82.

[4] **دار السكة:** موجودة في عمارة صغيرة ملاصقة لقصر الجنينة بالقصبة السفلى، للمزيد أنظر: لعرج، مقال نفسه، ص69.

سنة1817 مقرا جديدا بالقصبة [1]،كانت دار الضرب مجهزة بكل ما تحتاجه من معدات ومن القوالب والصكاك، بالإضافة إلى الأفران الخاصة بصهر المعادن[2] أوكلت مهمة الإشراف على ضرب العملة إلى أمين السكة[3] ومعه أربعة موظفين منهم يهوديان، أولهم اختص في مراقبة حسين صناعة النقود، بينما اختص الثاني في وزن القطع والإعلان عنها بصوت عال[4]، كما وظف أربع وعشرون عاملا كلهم من اليهود وحددت لهم رواتب حسب الإنتاج[5].

كما أسندت إلى اليهود عملية معالجة النقود بالنار وتنظيفها وطلاءها من جديد، إذ كان يتقاضى كل واحد فيهم ثلاث ريالات مقابل معالجة 1000 ريالا، ونظرا لمعرفة اليهود بالعملة استعان بهم الجزائريين في عقد الصفقات واستلام ثمنها تفاديا للوقوع ضحية التعامل بالنقود المزورة التي شاعت نهاية العهد العثماني[6]، ومما ساعدهم في كسب هذه الثقة لدى الحكام والجزائريين هو خبرتهم بالعملات من جهة، وكونهم في نظر السلطة لا يشكون خطر من جهة أخرى.

تولى اليهود نهاية العهد العثماني الإشراف على أنواع العملة الداخلة والخارجة إلى خزانة الدولة، فكانوا أهم الذين يزنونها ويفحصونها ويتحكمون في زيفها وأصالتها ذهبية أو فضية.[7]

---

[1] طوبال، مرجع سابق، ص 273.

[2]محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 184.

[3] **أمين السكة:** يعينه الداي، يشترط فيه أن يكون أمينا ذا معرفة دقيقة بالمهنة خاصة ما يتعلق بالمعادن والأختام ومراقبة الأوزان، للمزيد أنظر: يمينة درياس، السكة الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص 62.

[4] بن صحراوي، مرجع سابق، ص 63.

[5]طوبال، مرجع سابق، ص 273.

[6]بن صحراوي، مرجع نفسه، ص63.

[7] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 393.

كما تمكنوا بحكم معرفتهم للعملة من الدخول إلى قصر الداي، والاطلاع على أسرار الدولة، فمثلا بوشناق عندما أصبح مستشارا للداي، صارت حزينة القصبة تحت تصرفه فاستغلها لصالحه، وأصبح يقلب بملك الجزائر [1].

كان ضرب العملة من صلاحيات الدولة، أما وزنها وعيارها من اختصاصات الداي، فهو الذي يغير وزن السكة كلما بدت العملية ضرورية لتحقيق مصالحة[2].

استطاعت العملة الجزائرية من كسب ثقة التجار المتعاملين بسبب تنوع مادتها واختلاف قيمتها[3]، بحيث تتكون العملة من معادن ثمينة منها الذهب والفضة والنحاس،[4] ولتوفير هذه المعادن اضطرت دار السكة إلى شراء السبائك الذهبية والفضية ، كما كانت تستورد كميات من المعادن من البلدات الأوروبية، لأن المناجم المحلية لم تكن تغطي إلا جزءا قليلا مما تحتاجه دار السكة [5].

ومن أهم أسماء العملات نذكر:

- **العملات الذهبية:** السلطاني [6]،نصف سلطاني، ربع سلطاني.
- **العملات الفضية:** ريالا بوجو أو بدقة قوردة، زوج بوجو، الصايمة، ربع بوجو، وثمن بوجو...
- **العملات النحاسية:** الخروبة، ريالا درهم الصغير، زوج دراهم صغار، الفلس [7].

---

[1] بن صحراوي، مرجع سابق، ص64 .

[2] لعرج، مقال سابق، ص70.

[3] سعيدوني، بو عبدلي، مرجع سابق، ص27.

(4)Hoede,OP.CIT, p113

[5] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 182.

[6] **السلطاني:** هو الدينار الذهبي الجزائري يسمى بالسلطاني نسبة إلى السلطان العثماني، كان في الفترة الأولى يدعى بالدينار أو الدينار السلطاني: للمزيد أنظر درياس، مرجع سابق، ص 147

[7]سعيدوني، مرجع نفسه، ص 192.

وكان لكل عملة وزن وقيمة فمثلا السلطاني كان يزن 400غ وتبلغ قيمتها 60,9 فرنك وبعد إعادة سكها أصبحت تزن 187,3غ ثم انخفضت قيمتها 90,8 فرنك، أما البوجو الفضي فيساوي ثلاثة بدقة شيك ويزن البوجو 10 غرامات، ويقدر البوجو ب 680 /1000 أي قيمة تعادل فرك واحد و 50 سنتيم [1].

تعرضت العملة الجزائرية لصعوبات جمة أواخر العهد العثماني خاصة بعد مزاحمة النقود الأجنبية المزيفة التي انتشرت وزادت كميتها في أسواق التبادل التجاري وأصبح تشكل خطرا على العملة الجزائر.

سعى البايلك جاهدا للحد من انتشار النقود المزورة فقام بإصدار عقوبة الإعدام للمزورين، فكان كل من يقبض عليه متلبسا بجريمة التزوير يقوم بإعدامه أو حرقه ليكون عبرة لغيره [2].

ومن النقود الأجنبية التي انتشرت بكثرة نجد العملة الإسبانية [3]. التي شاع استعمالها اثر هجرة الأندلسيين واليهود المطرودين من اسبانيا إلى المدن الساحلية للإيالة الجزائرية،[4] بالإضافة إلى أن النشاط الاقتصادي للجالية الأندلسية هو الذي جعل الحكام يميلون إلى تفضيل العملة الإسبانية على غيرها من العملات الأجنبية الأخرى ومن أهم أنواع العملات الإسبانية نجد:

- **الدبلون:** الذي يعرف بالضبلون وهو عبارة عن دينار مصنوع من الذهب بالإضافة إلى الدوكة، والكرونة، والدورو الإسباني، والدرهم، والريال ...إلخ.

بالإضافة إلى العملات الإسبانية نجد عملات أخرى كقرش ليفورن، وسكة البندقية وكذلك النقود التونسية مثل الدرهم الناصري، والنصري الحيدري، ويفسر نصر الدين

---

[1] أنظر الملحق 04، ص82.

[2] سعيدوني، النظام...، ص 202.

[3] Haedo, Op.cit ,P113

[4] سعيدوني، مرجع نفسه، ص 196.

سعيدوني ظاهرة تبادل الوحدات النقدية الأجنبية في الجزائر بقوله "... أما عملات الدول الأجنبية فقد امتازت بتنوعها وتعدد مصادرها حتى يبدوا للباحث أن كل العملات المعروفة آنذاك كانت مستعملة في إيالة الجزائر، ولعل من الأسباب التي جعلت الجزائر تحصل على هذه النقود الأجنبية تعاملها مع الشركات الأجنبية وحصولها على حصتها من الإتاوات والهدايا، كما نتج من جهة أخرى عن إجراءات افتداء الأسرى المسحيين، توفر كميات من النقود الأجنبية بالجزائر..."[1]

كانت العملة المغشوشة أو المزورة تجلب من الموانئ الأوروبية[2]، أو تصع محليا بمنطقة جرجرة وهذا ما أكده حمدان خوجة الذي أشاد بمهارة الأهالي وبمقدرتهم الفائقة في نقش المعادن وتقليد جميع أنواع النقود إلى درجة أنه يصعب على الصراف التمييز بين الصحيح والمغشوش.

ونتيجة لهذا عرفت العملة الجزائرية تراجع ملحوظ بالرغم من الإصلاحات المالية التي قام بها بعض الدايات، وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على عجز الحكام في تبنيهم سياسة مالية تخدم مصالح الدولة، وتنمي التبادل التجاري وتحد من تلاعب التجار لأوروبيين واليهود الذين سعوا إلى استنزاف خيرات الجزائر [3].

المطلب الثاني: افتداء الأسرى

مارس اليهود عملية افتداء الأسرى وحصلوا من خلالها على ثروات طائلة وفوائد ضخمة، وأصبحوا وسطاء حقيقيين بفعل تمتعهم بمستوى رفيع من التكوين، بالإضافة إلى معرفتهم باللغات السائدة في حوض البحر المتوسط.

تعود أصول الأسرى المسيحيون إلى مختلف الدول الأوروبية، أغلبهم من الإسبان والبرتغال وإيطاليا وألمانيا، وفرنسا ومالطا [4]، حيث شكل هؤلاء الأسرى نسبة كبيرة من

---

[1] طوبال، مرجع سابق، ص270.

[2] سعيدوني، بو عبدلي، مرجع سابق، ص27.

[3] طوبال، مرجع نفسه، ص277.

[4] ج أوها بسترايت، مصدر سابق، ص 34.

سكان مدينة الجزائر [1]، ولعبوا دورا هاما في الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وحتى الثقافية في الجزائر في العهد العثماني[2].

أما فيما يخص تعدادهم فكان غير مستقر، إذ اختلف من فترة إلى أخرى، حيث وصل عددهم في القرن السادس عشر ميلادي إلى خمسة وعشرين ألف أسير، ثم ارتفع العدد في القرن السابع عشر إذ قدر بخمسة وثلاثين ألف أسير[3]، تراجع عدد الأسرى مع بداية القرن الثامن إذ قدر ب2000 أسير [4]. كان الأسرى موزعين بين مصالح البايلك وسكان المدينة، فكان أغلبهم يطلق سراحهم مقابل فدية معينة[5]، واختلفت قيمتها من شخص لآخر حسب الحالة الاجتماعية، حيث شكلت عملية بيع الأسرى القسم الأكبر من مداخل خزينة الدولة.

أما فيما يخص نشاطاتهم فقد مارس الأسرى المسيحيين التابعين للبايلك أعمال ومهام مختلفة مثل العمل في المكاتب والمطبخ ومخازن القصر[6]. بالإضافة إلى العمل في ورشات ورشات بناء السفن ومقالع الحجارة، ومنهم من اشتغل في البساتين والمقاهي ومقابل ذلك كانوا يتقاضون هدايا متنوعة في المواسم والأعياد[7].

في حين هناك فئة أخرى من الأسرى ذو كفاءات ومهارات عالية في العديد من الحرف والصناعات وذلك بحكم اطلاعهم وثقافتهم الواسعة، هذا الأمر أهلهم لشغل العديد من المناصب الهامة في الدولة.

---

[1] الشويهد، مصدر سابق، ص 40.

[2] عميراوي أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني(مذكرات تيدنا أنموذجا)، دار الهدى، الجزائر،2003، ص4.

[3] شويتام، مرجع سابق، ص، 67.

[4] هلايلي، أوراق ...، ص130.

[5] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص136.

[6] كاثكارث، مذكرات أسير الداي كاثكارث قنصل أمريكا في المغرب، تر تع تق، العربي، د م ج، الجزائر، 1982 ص25.

[7] سعيدوني، بوعبدلي، مرجع سابق، ص105.

ومن الأسرى الأكثر أهمية بالنسبة للأيالة نجد الملاحون والبحارة، كونهم فئة فعالة لهم دراية بأساسيات الملاحة والتنظيم، وبذلك يوفرون للأسطول الجزائري الإمكانيات البشرية التي تعذر عليه توفيرها محليا.

ونظرا للدور الذي لعبه الأسرى عمل الأوروبيين على منع انتقال تقنيات الملاحة الأوروبية وهو ما لم يكن ممكنا إلا بمنع انتقال أصحابها مع إعطاء هذا المنع بعدا دينيا عن طريق البابوات حتى يكتسب قوة الردع انطلاق من الوازع الديني المسيحي.

تمكنت البحرية الجزائرية من السيطرة على أكبر عدد من الأوروبيين وتحويلهم إلى أسرى إلا أن الدولة الأوروبية لم تفشل وسعت إلى تحرير أسراها عن طريق استخدام اليهود الذين لعبوا دور الوساطة بين الأسير وأهله[1].

مارس اليهود هذا النشاط وحققوا من ورائه أموال طائلة، وكان وراء هذا الشراء الكثير من المغالطات والملابسات والأساليب الملتوية، وفي هذا الصدد يقدم جون ب وولف مثال عن الأسير الدكتور أندرميل الذي افتدى نفسه بأموال وفرها من معالجة يهودي، فلما خرج من الجزائر باعه اليهودي غدرا إلى سيد تونسي ومن حسن حظه أن السفينة التي كانت تقله في يد بحارة برتغاليين فأطلقوا سراحه[2].

برزت العديد من الأسماء اليهودية في ممارستهم لهذا النشاط ومن بين الأسماء نذكر[3]:

---

[1] بن صحراوي، مرجع سابق، ص60.

[2] ب وولف، مرجع سابق، ص 168.

[3] بن صحراوي، مرجع نفسه، ص61.

الشركة	الفترة الزمنية	عدد الأسرى الذي تم افتداءهم
اسحاق سليمان	1717-1722م	104
نفتالي بوشناق(الجد)	1723-1738م	26
ابراهيم بوشناق	1724-1733م	10
دافيد كوهين سلمون	1730-1741م	103
يعقوب رافاييل بوشارة	1738-1747م	133
يعقوب بوشارة	1738-1753م	04

جدول(1): أسماء الجماعات اليهودية التي مارست عملية افتداء الأسرى

وعليه نقول أن الأنشطة المالية المتمثلة في العملة وافتداء الأسرى من أهم الأنشطة التي احترفها اليهود.

المبحث الثالث: قضية الديون وتطورها

تعتبر قضية الديون منعرج حاسم في تاريخ العلاقات بين الجزائر وفرنسا، حيث لعب اليهوديان بكري وبوشناق الدور الفعال في هذه القضية، إذ استغلا الظروف التي كانت تعيشها فرنسا من اضطرابات، هذا الوضع أدى بها إلى الاستدانة من اليهوديان، وهذه الديون سيترتب عنها بوادر الاحتلال الفرنسي للجزائر.

المطلب الأول: بداياتها

في الوقت الذي تحكم فيه اليهود في زمام الأمور واستحوذوا على خيرات البلاد، كانت العديد من الدول الأوروبية تعاني مشاكل وفي مقدمتها فرنسا.

تعود البدايات الأولى لقضية الديون إلى عهد قيام الثورة الفرنسية عام 1789م. بعدما أصيبت فرنسا بتدهور اقتصادي ومجاعة قاسية نتيجة لما خلفته الثورة [1]، بالإضافة إلى الحصار الاقتصادي والعسكري الذي فرضته عليها الدول الأوروبية المعادية لها[2].

ونتيجة لهذه الظروف التي مرت بها أصبحت فرنسا بحاجة إلى تأمين المواد الغذائية الضرورية وعلى رأسها القمح[3]، حيث قام المجلس الوطني الفرنسي في مارس 1792م بتخصيص مبلغ قيمته عشرة ملايين فرنك لشراء الحبوب من الجزائر[4].

لجأت فرنسا إلى الجزائر وطلبت من الداي حسن إقراضهم مبلغ من المال لتأمين شراء الحبوب، وبهذا عبر الداي حسن في رسالة وجهها لمحافظ العلاقات الجزائرية أواسط أكتوبر 1794م قائلا لن ترد أي طلب للجمهورية يكون في متناولنا .... فالصديق الحقيقي هو ذلك

---

[1] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة الحديثة، ج1، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص103.

[2] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة ج2، ط2، د م ج،2009، ص 119-120.

[3] بن صحراوي، مرجع سابق، ص115.

[4] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول مماليك أوروبا 1500-1830، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر2009، ص108.

الذي يظهر وقت الحاجة، نحن على استعداد لأن نمدكم بالحبوب والمواد المعاشية من كل نوع[1].

استجاب الداي لرغبتهم وساعدهم بمبلغ قدره مليون فرنك دون فائض لمدة عامين[2] كذلك فتحت الجزائر موانئها للسفن الفرنسية، كما وفرت تسهيلات لمساعدتها على فك الحصار الذي ضربته عليها الدول الأوروبية[3].

وفي سنة 1793م شرع بكري وبوشناق في تزويد فرنسا بحبوب الجزائر عن طريق الوكالة الإفريقية إلى أن وصلت ديونها إلى مليون فرنك، وأصبح سيمون أبوقاية[4] وكيل لهما.

وفي سنة 1796م قام بكري وبوشناق بشحن أكثر من أربعين قنطار من حبوب الجزائر لصالح الوكالة الإفريقية من أجل تحويلها إلى حكومة فرنسية إلا أن بكري جمدها في الميناء حتى تقوم فرنسا بدفع أثمانها[5]، ودفع ديون الشركة بواسطة ممثليها بمرسيليا أبوقاية.

تماطلت الحكومة الفرنسية في الدفع، وعلى إثرها كتب الداي حسن رسالة في 18 ماي 1797م قائلا:" لكي نثبت لكم كم نتمنى توطيد وترسيخ العلاقات بين الحكومة والشعب الفرنسي منذ قرن من الزمن، فإننا مستعدون لتموينكم أثناء حربكم بالحيوانات والمواد الضرورية...لكن مقابل ذلك نطلب حسن معاملة أسرة بكري وسيمون أبوقاية.

كما نطالب أيضا بضرورة تسديد الديون وتسليمها لأبو قاية حتى يتمكن من مواصلة نشاطه، ولكن القضية بقيت مجمدة بحجة تموين يهود الجزائر للإنجليز بجبل طارق بالمواد الغذائية وغيرها[6].

---

(1) جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994، ص271.

(2) المهدي بوعبدلي، تاريخ المدن، جمع وإعداد عبد الرجمن دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص127.

(3) العربي، مقال سابق، ص59.

(4) **سيمون أبو قاية:** جزائري الأصل استقر في باريس وأصبح وكيل بكري حيث تدفع الخزينة الفرنسية مبالغ الحبوب باسمه، للمزيد أنظر: بوعزيز، الموجز ...، ج1، ص110.

(5) بوعزيز، علاقات ...، ص109-110.

(6) سعد الله، يهود...، ص251.

لما قررت الحكومة الفرنسية تسديد الديون التي بلغت 2797445 فرنك على أقساط مقدارها 150 فرنك شهريا، جاءت حوادث حملة نابليون على مصر عام 1798، حالت دون تصفية الحساب لأن الحملة بحاجة إلى أموال[1]، هنا أعلنت الجزائر الحرب مع فرنسا تضامنا مع تركيا.

بعد وفاة الداي حسن خلفه مصطفى الخزناجي، وطالب فرنسا بتسديد الديون السابقة، فسلمت له ربع مليون فرنك، وبقي المليون الآخر، اعتذرت عن تسديده بسبب ما تعانيه من عجز مالي. كذلك طالب بكري بديونه وكلف نائبه أبوقاية أن يلح في الطلب لكن فرنسا ماطلت وأبدت رغبتها في التأجيل[2].

بعد عودة العلاقات بين البلدين عام 1800م عادت المفاوضات من جديد واتفق مصطفى وبكري على ضرورة تصفية الديون مع فرنسا لكن فرنسا ادعت أن القموح التي كانت تستلمها كانت رديئة على خلاف المتفق عليها.

وفي سنة 1801م أبرمت الجزائر وفرنسا معاهدة[3]، تضمنت العديد من البنود أبرزها دفع فرنسا ديون اليهود.

رأت فرنسا بأن ديونها كثيرة فقام تاليران بتشكيل لجنة لدراسة مسألة الديون وكانت النتيجة أن الجزائر لها الحق في مطالبة سبعة ملايين فقط بدل من أربعة وعشرون مليون فرنك[4]، قبل الداي بذلك لكن فرنسا تماطلت ولم تدفع الدين إلى غاية تولي الداي حسين منصب الداي، فعاد من جديد وطالب بديون الجزائر[5]، وهكذا ظلت قضية الديون عالقة بسبب شخصيات فرنسية وأخرى يهودية عملت على استغلالها لإفساد العلاقات بين الجزائر

---

(1) العربي، مقال سابق، ص 59.

(2) بوعزيز، الموجز...،ج2، ص112.

(3) أنظر الملحق05، ص91.

(4) بوحوش، مرجع سابق، ص87-88.

(5) بوعزيز، الموجز...،ج2، ص112.

وفرنسا، فمثلا دوفال الذي عمل على زعزعة أسس العلاقات بين البلديين، كما أنه كان ينوي الاستيلاء على المبالغ لصالحه[1].

وبهذا نقول أن قضية الديون تحولت إلى أزمة بين الطرفين وقطع العلاقات التي ستتجدد في حادثة المروحة.

المطلب الثاني: تطورات أحداثها

إن تنكر السلطات الفرنسية لما ترتب عليها من ديون، وعجزها عن تسديدها لليهوديين خاصة القنصل دوفال الذي سيلعب دور بارز في هذه القضية.

يعود تطور مسألة الديون إلى يوم 27 أفريل 1827م، كما جرت العادة أن يحضر جميع قناصل الدول الأوروبية في مثل هذا اليوم إلى الجزائر لتقديم التهاني للداي بمناسبة حلول عيد الفطر[2]، حيث كان القنصل الفرنسي والانجليزي يتنافسان الصدارة في المناسبات وعلى هذا الأساس جاء دوفال[3]عشية اليوم البيرم ليؤدي زيارته للداي بمحضر جميع أعضاء الديوان، وكان القنصل لا يجيد العثمانية فهو لا يعرف معانيها ولا عبقريتها[4].

في اللقاء سأل الداي حسين[5] ، القنصل دوفال إذ كان صحيح ما يشاع عن حصول حصول حرب بين انجلترا وفرنسا[6]، ثم سأله لماذا لم تجبه حكومته عن برقياته العديدة الخاصة بديون بكري، فأجابه دوفال بكل وقاحة " إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم

---

[1]بن صحراوي، مرجع سابق، ص117.

[2]سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تق، تع، أبو العيد دودو، ش و ن ت، الجزائر،1974، ص34.

[3] **دوفال:** أخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الاحتلال، كان رجل دسائس ومؤمرات، كانت سمعته سيئة في الجزائر ومرسيليا، للمزيد أنظر: عباد، مرجع سابق، ص372.

[4] خوجة، مصدر سابق، ص142.

[5] **الداي حسين**،آخر حكام الجزائر(1818-1830) أرجع الصداقة والهدوء في جميع أنحاء القطر الجزائري، ينتمي لعائلة لعائلة نبيلة يتمتع بمعارف واسعة، للمزيد أنظر: نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى نهاية العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر،2006، ص126.

[6] بوعزيز، الموجز ...،ج1، ص124.

[1] "وهناك من قال أن الرد جاد كالآتي " إن حكومتي تفضل أن ترسل أسطورها وجيوشها إلى الشواطئ الجزائرية، وترفع أعلامها فوقها لتكون عبرة للداي على أن تستجيب لمطالبه[2].

غضب الداي من ذلك الكلام والتصرف الأحمق من قبل القنصل، فكانت بيده مروحة فأشار بها إلى دوفال بقوله: " أخرج يا كافر، يا ملعون"، فلمسته المرحة في طرف من وجنته[3] فخرج دوفال وتوجه إلى فرنسا وروى ما حدث لحاكمه.

حرصت الحكومة الفرنسية على استغلال حادثة المروحة واتخذتها ذريعة ومبررا لفرض الحصار على الجزائر من أجل استعادة كرامتها أو ما أطلقو عليه شرف فرنسا[4].

بعد انتهاء فرنسا من الإجراءات الدبلوماسية قامت بتوجيه مجموعة من سفنها الحربية بقيادة الضابط كوليت إلى مدينة الجزائر في 12 يوليو 1827م، فوجه إنذار إلى حاكم الجزائر بقوله " لقد غضب صاحب الجلالة من الخروج عن ضبط النفس الفظيع والمثير الذي قد ارتكب ضده وهو يطالب بإصلاح سريع وإرضاء علني يوصف كما يلي : اعتذار على رؤوس الأشهاد ... ورفع العلم الفرنسي فوق قلاع الجزائر وحصن الداي وتحيته بمائة طلقة وطلقة واحدة"[5].

لم يستجب الداي لمطالب فرنسا، حيث كان يظن نفسه محقا ولم يقبل بإعطاء الترضية لفرنسا، لأن ذلك بمثابة اهانة وإذلال لحكومته، فعبر الداي عن ذلك بقوله أتعجب لم يبقى للفرنسيين إلا أن يطلبوا مني امرأتي[6].

---

[1] أسعيد، مقال مرجع سابق، ص13.

[2] بفايفر، مصدر سابق، ص34.

[3] بوعزيز، موجز ....، ج2، ص108.

[4] عميراوي أحميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص84.

[5] سبنسر، مرجع سابق، ص201.

[6] كوران، مقال سابق، ص34.

ونتيجة لرفض الداي، فرضت فرنسا الحصار على أيالة الجزائر، ودام الحصار ثلاث سنوات (1827-1830م)، وبعد فشلهم في ارغام الداي على الاعتذار، قرر مجلس الوزراء الفرنسي يوم 31 جنفي 1830م تنظيم حملة على مدينة الجزائر[1].

تكونت الحملة من قوات برية وبحرية بالإضافة إلى معدات الحرب والذخائر حيث بلغ مجموع الجنود 376000 جندي، و45000 حصان، و91 مدفعية، كما شارك في الحملة عدد من المترجمين بلغ عددهم 40 مترجما، كما رافق الحملة رسامون وفنانون بالإضافة إلى مطبعة من أجل نشر جريدة جديدة في شمال إفريقيا تهتم بأخبار الحملة.

انطلقت الحملة من طولون إلى سيدي فرج، وبعد تقدم قائد الحملة الفرنسية ديبورمون[2] نحو المدينة بدأ بتوزيع بيان حرروه بالعربية والفرنسية، فذاع خبر الانزال وعلى اثرها قام أغلب اليهود بترك المدينة خوفا على حياتهم فلجئوا إلى الجبال وبالضبط مرتفعات بوزريعة، في حين كان المسلمون الجزائريون يقاومون بكل شراسة[3]، بعد اشتكابات قوية بين الطرفين تمكنت فرنسا بالحاق الخسائر بالجزائر، فاستسلم الداي حسين الذي استطاع الصمود 21 يوم[4]، ووقعت معاهدة استسلام في 5 جويلية 1830وبهذا تم الاحتلال الفرنسي للجزائر.

وفي وقت متأخر أدرك الداي حسين الدور الخطير الذي لعبه اليهود في هذه القضية فقد ذكر أن الداي حسين عند مغادرته للجزائر نصح قائد الحملة الفرنسية ديبورمون بالتعامل بحذر شديد مع يهود الجزائر، ثم نصحه باستغلال ذكائهم في المسائل المالية[5] ، ولما كان الداي يستمع إلى نصائح اليهود كانت المؤمرات تحبك ضده وضد الجزائر فقد كتب ميشال

---

[1] زروال، مرجع سابق، ص92.

[2] **ديبورمون:** قائد الحملة الفرنسية على الجزائر، كان وزير للحربية في عهد شارل العاشر، للمزيد أنظر: عباد، مرجع سابق، ص385.

[3] سعد الله، يهود....، ص244.

[4] سعد الله، محاضرات....، ص 26-27.

[5] بن صحراوي، مرجع سابق، ص 125.

هابرت[1] " إن مبررات إعلان الحرب الذي قررناه 1827م لم تكن سوى سلسلة من الاستفزازات تم حبكها بباريس من قبل المتطرفين بمدينة الجزائر من قبل رجل المال يعقوب بكري[2].

المطلب الثالث: موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي للجزائر

مثلت الجزائر الملجأ الأمن الذي وفر لليهود العيش بكرامة وسلام، وحفظت لهم حقوقهم، إلا أنهم لم يكونوا حريصين أبدا على إبعاد الخطر عنها، والوقوف معها في مصائبها وظروفها، بل سعوا إلى المتواطئ مع الشخصيات الفرنسية وتقديم المساندة لهم.

تشير المصادر التاريخية الفرنسية أن اليهود بعدما تأكدوا أن المعركة صارت لصالح الفرنسيين سارعوا إلى استقبالهم في فرحة عارمة، معتبرين ذلك الانتصار تخليصا لهم من سيطرة الحكم العثماني عليهم، حيث كتب أحد الجنود الذين شاركوا في الحملة على الجزائر يصف موقف اليهود فيقول "خرج اليهود يطغون الشوارع فرحين مبتهجين ونظرا لأنهم كان محرما عليهم سابقا ارتداء غير الثياب السود فقد ارتدوا ألبسة ناصعة وراحوا يجوبون شوارع المدينة، ويقومون بضرب الأتراك الذين يصادفونهم"[3].

حيث جمعت بين اليهود والفرنسيين علاقة مصلحة وقاموا بنهب أموال الجزائريين بعد أن سقطت في يد الفرنسيين، إذ استخدموا جميع الوسائل لتحقيق مصالحهم دون اعتبار لمستقبل الجزائر و أهلها، ولم يحفظوا لها أي عهد إلا بالقدر الذي يحقق مصالحهم العليا[4]. حيث انحازوا للفرنسيين واشتغلوا لديهم بالجوسسة والتقاط الأخبار عن الجزائريين المسلمين بفضل معرفتهم الجغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية للبلاد، حيث تمكن أفراد من

---

[1] **ميشال هابرت:** صاحب الخدعة الكبرى الذي منع من النشر عند صدور 1960، للمزيد **انظر:** سعد الله، يهود...، ص265.

[2] بن صحراوي، مرجع سابق، ص125.

[3] سعد الله، يهود ...، ص 277-278.

[4] بن صحراوي، مقال سابق، ص 125.

اليهود وعلى رأسهم بكري وإخوانه الذين فرحوا بالاستعمار الفرنسي من باب الانتقام من الأتراك.

استعان الفرنسيون بيهود مارسيليا الذين أقاموا بالجزائر قبل ترحيلهم أعقاب أحداث 1805م وعادوا ليكونوا أداة اتصال بالأهالي لإتقانهم اللغة العربية[1]، حيث تحصلوا على مناصب هامة فاشتغلوا كمترجمين، ونزل بقية اليهود إلى شوارع المدينة يقبلون الجنود الفرنسيين ويرحبون بهم، ووضع كبارهم مثل بكري وابن دوران تحت تصرف ديبورمون، حيث أصبح بكري مستشارا وحصل على امتيازات له ولطائفته.

هدف اليهود من وراء كل هذا إلى اثبات دورهم ومكانتهم إلى جانب الفرنسيين للحفاظ على مصالحهم دون مراعات مأساة الجزائريين، وقد كتب فيربو " إن المنتصرين الحقيقيين لم يكونوا الفرنسيين، وإنما إخواننا يهود الجزائر الذين أعطاهم الجنرال ديبورمون وخلفائه ما لم يعطوا أبدا للمسلمين، فاستطاع اليهود التسلل تدريجيا حتى صار لهم شأن لدى الفرنسيين، فقد عمدت الإدارة الفرنسية إلى ربط اليهود بوجود الاستعمار من خلال استخدامهم في اخضاع السكان والتحكم في اقتصاديات البلاد" [2].

ومنه نقول بأن قضية الديون لم تكن لتوجد لولا اليهود، وأن فرنسا لم تكن لتنجح في حربها ضد الجزائر لولا تأييد اليهود لهم.

---

[1] رحمونة، مرجع سابق، ص185.

[2] بن صحراوي، مرجع سابق، ص124-125.

خلاصة الفصل :

من خلال ما قدمناه نستنتج:

- ❖ تبني اليهود وسائل متعددة في معاملاتهم المالية ضمنت لهم سيرورة أعمالهم بكل أريحية ودون الوقوع في صعوبات هم في غنى عنهم.
- ❖ إن ممارسة اليهود للأنشطة المالية كالعملة وافتداء الأسرى، مكنهم من إثراء خزينتهم، وتقوية صلاتهم مع الدايات.
- ❖ إن طائفة اليهود كانت سبب في قطع روابط العلاقات بين الجزائر وفرنسا، وذلك من خلال قضية الديون التي كانت نقطة البداية وحادثة المروحة التي ختمت الطابع الود بين البلدين وحل محله الحرب والعداء.
- ❖ ترحيب اليهود بمشروع فرنسا الرامي إلى إنهاء الجزائر والسيطرة عليها، بحيث تفاعل اليهود مع قرارات فرنسا دون مراعات الظروف والمصاعب التي حلت بالجزائر، رغم أنها كانت السند لهم بشعبها ونظامها وهياكلها.

خاتمة

خاتمة:

في إطار الدراسة التي قدمناها بعنوان النشاط التجاري والمالي ليهود الجزائر في الفترة الحديثة 1791-1830 تمكنا من الوصول إلى بعض النتائج منها:

- اختلاف آراء المؤرخين حول البدايات الأولى للوجود اليهودي بالجزائر، بالإضافة إلى هجراتهم عبر أزمنة مختلفة نتيجة لظروف معينة.
- أن طائفة اليهود بالجزائر تنقسم إلى ثلاث فئات منها التوشاييم أو الأهالي الذين قدموا من مناطق متعددة بهدف ممارسة التجارة لا لهدف الاستقرار، ثم يهود الميغوراشيم وهم ينقسمون بدورهم إلى سفارد وأشكيناز، وثالث فئة هم الليفورنيين أو يهود النصارى جاؤوا من مدينة ليفورن واستقروا في المدن الكبرى.
- أن طائفة اليهود عاشت في مجتمع مدينة الجزائر حياة عادية، إذ ربطتهم علاقات سواء مع الاهالي أو السلطة، إذ تعايشوا مع المسلمين جنبا إلى جنب في مواقف مختلفة.
- قيام الدايات باستغلال اليهود واستخدامهم كوسطاء للتعامل مع الكثير من الأعمال التجارية للدولة والقيام بالمفاوضات مع التجار الأوروبيين بهم اتقانهم للغات التي قامت امكانية حكام الجزائر.
- سعي اليهود لكسب ثقة الحكام من خلال عملهم في مجال الجوسسة سعة حيث علموا على تقديم معلومات للدايات حول شؤون الإيالة داخليا وخارجيا.
- تمكن اليهود من الاستلاء على مقاليد التجارة الداخلية والخارجية أواخر العهد العثماني بحكم استغلالهم للظروف الدولية ومعرفتهم بالأسواق الأوروبية وتواطئ بعض الحكام معهم كالداي حسن ومصطفى الوزناجي. حيث تمكن بعض من اليهود بفضل الامتيازات الممنوحة لهم من الارتقاء إلى أعلى المناصب والرتب في هرم السلطة.
- إن أبرز فئة يهودية سيطرت على النشاط التجاري هم الليفورنيين بحكم امتلاكهم لهياكل تجارية ضخمة منتشرة في كامل البحر المتوسط، بالإضافة إلى امكانياتهم المالية مما شجعهم على القيام بعمليات ضخمة مكنتهم من احتلال الصدارة في الأسواق.

/ تمكن اليهود من توسيع مناطق نفوذهم من خلال تأسيسهم لعدة شركات أبرزها شركة بكيري وبوشناق التي تولت التصدير والاستيراد، كما استطاعت منافسة المؤسسات الفرنسية الكبرى كالشركة الملكية الافريقية والوكالة الافريقية.

/ أدى هذا التوسع إلى الحاق أضرار بتجارة الأهالي الجزائريين خاصة بعد تعرضهم للمضايقات والملابسات التي قام بها اليهود ضدهم مما جعلهم يتراجعون تاركين المجال لهم، وبهذا استولى اليهود على جميع الاحتكارات التجارية لاسيما في القرن الثامن عشر ميلادي.

/ برز اليهود أيضا بشكل كبير في النشاطات المالية حيث اهتموا بالعملة كنشاط استراتيجي، بالإضافة إلى افتداء الأسرى.

/ نتيجة لهذه الأعمال التي قام بها اليهود تمخضت عنها قضية الديون التي كان فيها الدور الأساسي لأسرتي بكري وبوشناق الذين استغلوا تقربهم من الدايات للتحايل والتواطىء مع كبار الشخصيات الفرنسية، إذ تعتبر قضية الديون بداية لتوتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا.

/ أما حادثة المروحة التي اعتبرتها فرنسا بمثابة إهانة للحكومة الفرنسية ما هي إلا ذريعة اتخذتها لتحقيق أطماعها ومبتغاها في فرض الحصار الذي انتهى باحتلال الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم 01:

يهودي من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

يهودية من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

المرجع: شنوف، مرجع سابق، 40.

الملحق رقم: 02

بائع متجول يهودي من قسنطينة العديد منهم كان يجوب طرق
الجزائر متنقلا من دوار إلى دوار

المرجع: شنوف، مرجع سابق، ص154.

ملحق 03: قرض من الحاج أحميدة ابن الحاج علي البرادعي لصالح اليهودي موشى بن هارون معطي.

الحمد لله حضر لدي شهيديه وبالمحكمة الحنفية الذي موشي بن هارون معطي وأشهدهما على نفسه أن قبض من السيد ابن الحاج علي البرادعي به شهر ما تدره خمسمائة ريال دراهم صغار ليعمل جميع العدد المذكور بالجزائر فقبض على وجه القراض وحكمه الجزائر بين المسلمين. وما ... الله به....

رأس المال يكون بينهما انصافا وسوية واعتدال وعليه بالصرف والأمانة في السر والعلانية شهد بذلك وهو في الحالة الجايزة شرعا عرفه بتاريخ أوائل ربيع العام الأول عام ستة وعشرين ومائة وألف من هجرته عليه الصلاة والسلام.

أنظر: طوبال، مرجع سابق، ص397.

ملحق (04):

النقود الذهبية:

أنواع النقود الذهبية	قيمة النقود الذهبية
السلطاني	8.5 ب.ش/13.5ب.ش/10بش أو 11 فرنك/9إلى 10ب.ش/ 8.5 ف/28.56ف.
نصف السلطاني	6.75 ب.ش/14.28ف/4.449ف.
ربع سلطاني	3.60 ب.ش/3.80ف/7.14ف.

النقود الفضية:

أنواع النقود الفضية	قيمة النقود الفضية
ريال بوجو	3 ب.ش أو 1.86ف
بدقة قودرة	1.80 فرنك
قرش الجزائر	1.60ف
قرش الصغير	0.75ف
ربع بوجو	0.471ف/0.45ف
ثمن بوجو	0.375 ب.ش
زوج بوجو أو دورو بالجزائر	6ب.ش/3.723ف
موزونة	0.125 ب.ش/0.75ف
زوج موزونة	0.25ب.ش/ 3.155ف

النقود النحاسية:

أنواع النقود النحاسية	قيمة النقود النحاسية
خروبة	0.16 ب.ش/0.3875ف
دراهم صغار	0.0134ف
زوج دراهم صغار	0.0053ف
أسبرشيك أو دراهم صغار	0.0026ف

جدول يوضح أهم العملات مع تحديد قيمتها بالنسبة للبدقة شيك والفرنك الفرنسي

أنظر: سعيدوني، النظام المالي، مرجع سابق، ص ص493-194.

ملحق رقم (05): معاهدة سنة 1801م بين الجزائر وفرنسا.

البند01: تعاد العلاقات السياسية والتجارية بين الدولتين إلى الحالة التي كانت عليها من قبل القطيعة.

البند 02: إن المعاهدات والاتفاقيات والمشارطات القديمة، يتم إعادة إقرارها والتوقيع عليها في اليوم الذي يوقع فيه على هذا الاتفاق من طرف كل من الداي ووكيل الجمهورية.

البند 03: تعيد إيالة الجزائر إلى الجمهورية الفرنسية امتياز الشركة الأفريقية بنفس الطريقة وبنفس الشروط التي كانت تتمتع بها فرنسا قبل القطيعة.

البند 04: إن النقود والأمتعة والسلع التي استولى عليها أعوان إيالة الجزائر في الوكالات (مراكز الشركة) سيتم استرداد ما بعد استخلاص المبلغ المستحق من العوائد منها عند إعلان الحرب في 7 نيفوس (27 ديسمبر 1798) من العام السابق ولهذا الغرض فإن الطرفان يعدان حسابهما لتسوية هذه المسألة بالتراضي.

البند05: لا تدفع ... إلا بعد أن يستقر الفرنسيون في مراكزهم.

البند 06: وعند هذا التاريخ ولفرض تعويض الشركة الأفريقية من الخسائر التي تكبدتها فإن الذي يمنحها الإعفاء من اللزم لمدة سنة.

البند 09: إن الفرنسيين العابرين أو المقيمين في مملكة الجزائر يخضعون لسلطة وكيل الحكومة الفرنسية ولا يجوز لا لإيالة ولا لأعوانها أن تدخلون في شؤون الإدارة الداخلية لفرنسا في افريقيا.

البند 13: إن استعادة الداي يتعهد بتسديد كل المبالغ التي يكون رعاياه قد اقترضها من الفرنسيين كما يتعهد المواطن تانفيل باسم حكومته بتسديد كل الديون المشروعة المستحقة للرعايا الجزائريين.

المرجع: جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1300-1830، دار الرائد للكتاب، الجزائر ص ص297، 298.

ملحق رقم(06):

أسماء التجار	مكان النشاط التجاري	تاريخ النشاط
شاي درمون	مرسيليا	1792-1815م
سيمون أبوقاية	الجزائر	1792م
يعقوب ليفي بلنسي	الجزائر- ليفورنة	1792م
ايليو عمار	الجزائر	1792م
نفطالي بوشناق	الجزائر	1792- 1798م
جوزيف كوهين سلمون	الجزائر	1792م
يعقوب بن زاهوت	الجزائر- مرسيليا- ليفورنة	1792- 1823م
موسى كوهين سلمون	الجزائر- مرسيليا	1792- 1823م
داوود ثابت	الجزائر	1792م
إبراهيم بوشارة	الجزائر	1792م
يعقوب سلال	الجزائر- ليفورنة- جنوة	1792- 1820م
إبراهيم سلال	الجزائر- ليفورنة	1792- 1826م

جدول يوضح لنا أسماء التجار اليهود بمدينة الجزائر العثمانية من خلال أرشيف القنصلية الفرنسية بالجزائر مابين 1792-1830.

المرجع: هلايلي، العلاقات....، ص41.

القائمة
البيبلوغرافية

القائمة البيبلوغرافية

- **القرآن الكريم.**

I. باللغة العربية.

❖ المصادر

1.ابن خلدون عبد الرحمن ، المقدمة، المسماة بدوان العبر والمبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذي السلطان الأكبر808-732هـ، 1332-1406م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2001.

2.بفايفر سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم، تعريب، دودو أبو العيد الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974.

3.البكري أبي عبد الله، المغرب في ذكر بلاد افريقية (جزء من المسالك والممالك)، مكتبة المتنى، بغداد، د ت.

4.ج. أو. هابسترايت، رحلة العالم الأماني ج. أو. هابسترايت إلى الجزائر، تونس طرابلس(1145-1732)، ترجمة ، تقديم، تعليق، سعيدوني ناصر الدين، دار الغرب الإسلامي، تونس، د ت.

5.خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم، تعليق، تحقيق، الزبيري محمد العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2006.

6.الزهار أحمد شريف، مذكرات نقيب أشراف الجزائر1168-1246هـ/1754-1830م تحقيق المدني احمد توفيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ت.

7.الزياني محمد بن يوسف ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق تقديم، بوعبد لي المهدي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

8.شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)، تع، تحقيق، تقديم، العربي إسماعيل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1982م.

9.الشويهد عبد الرحمن بن محمد، قانون أسواق مدينة الجزائر(1107-1117هـ-1965-1705م)، تح، تق، تع، سعيدوني ناصر الدين، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع الجزائر،2012.

10. كاثكارث، مذكرات أسير الداي كاثكارث قنصل أمريكا في المغرب، تقديم العربي إسماعيل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982م.

11. نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى نهاية العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر 2006.

❖ المراجع:

الكتب:

12. ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمال، تر ، محمود علي عامر ط1، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ت.

13. ب. وولف جون، الجزائر وأوروبا1500-1830، تر، تع، سعد الله أبو القاسم دار عالم المعرفة، الجزائر 2009.

14. بشير عبد الرحمن، اليهود في المغرب العربي(22-462هـ/642-1080م)، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ت.

15. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى نهاية الإيالة 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، د م ن، 1997.

16. بوعبدلي المهدي، تاريخ المدن، جمع واعداد عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م.

17. بوعزيز يحي علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا1500.1830، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م.

18. يحي، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة والحديثة، ج1، طخ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

19. يحي، الموجز في تاريخ الجزائر،ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2009م.

20. يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2009.

21. الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

22. عبد الرحمن، تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة، بمناسبة عيدها الأولفي، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007.

23. حسن حنكبة الميداني عبد الرحمن، مكايد يهودية عبر التاريخ، ط2، دار القل بيروت،1987م.

24. خلاصي علي، قصبة مدينة الجزائر، ط1، دار الحضارة، للنشر والتوزيع الجزائر د ت.

25. درياس يمينة، السكة الجزائرية، في العهد العثماني، دار الحضارة والنشر والتوزيع الجزائر، د ت.

26. الدوسري عبد الرحمن، اليهود والماسونية، تقديم، مصطفى بن العدوي، وأبو مصعب رياص بن عبد الرحمن حقيل، ط1، دار السنة للنشر والتوزيع، د م ن، 1994.

27. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

28. زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية، 1791-1830، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

29. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع، تق زيادية عبد القادر، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2006.

30. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

31. أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، ط3 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

32. سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، الطبعة 1، شركة دار الأمة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر.

33. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني1792-1830 ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

34. ناصر الدين، بوعبدلي المهدي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت.

35. ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.

36. ناصر الدين، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر الجامعية، الجزائر،1962.

37. شنوف عيسى، يهود الجزائر2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

38. شوداقي صفوت، اليهود نشأة وتاريخا، دار التقوى للنشر والتوزيع، د ت.

39. طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830 من خلال سجلات المحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

40. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، د م ن، 2012.

41. العسلي بسام، خير الدين بربروس، (وجهاده في البحر) 1547-1470، دار النفائس، د ت.

42. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى غاية 1962 ج2، دار المعرفة، الجزائر1962.

43. عميراوي أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، دار الهدى، الجزائر، 2003م.

44. أحميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م.

45. فارس محمد خير الدين، تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ط1، جامعة دمشق، 1969.

46. قنان جمال، العلاقات الجزائرية الفرنسية1791-1830، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،2013م.

47. جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1830.1500، دار الرائد للكتاب، الجزائر، د ت.

48. كواتي مسعود، اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، ط2 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

49. محرز أمين، الجزائر عهد الأغوات1659-1671، البصائر الجديدة، للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.

50. محمد عطا زوبيدة، اليهود في العالم العربي، دراسة تاريخية في قضايا الهوية الاندماج، القدس، ط2، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د م ن، د ت.

51. المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة بين الجزائر واسبانيا1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

52. أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1756-1791، سيرته، حروبه أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

53. أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009.

54. مروش منور ، دراسات من الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار ، المداخيل الجزء 1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

55. الميلي مبارك محمد ، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة العربية الجزائر، د ت.

56. نوري النعيمي أحمد، اليهود والدولة العثمانية، ط1، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، 1997.

57. هلايلي حنيفي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة1815-1830، ط1، دار الهدى، الجزائر،2007.

الأطروحات والمذكرات:

58. أمير يوسف،" أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية1081.1246/1671.1830"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، اشراف فلة موساوي القشاعي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2009-2010م.

59. بن صحراوي كمال، "الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الديات"، مذكرة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث، اشراف د دحو فغرور، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر،2007-2008م.

60. دحماني توفيق،" الضرائب في الجزائر(1206-1282هـ/1792-1861م)"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف د بن خروف عمار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة يوسف بن خدة الجزائر، 2007-2008م.

61. رحمونة بليل، "القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية1564-1830" أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف د فغرور دحو، جامعة وهران، 2010-2011م.

62. شويتام أرزقي،" المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني1519-1830"، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف د بن خروف عمار قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

63. غطاس عائشة، "الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830"، مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة دولة في التاريخ الحديث،ج1، إشراف بلحميسي مولاي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2000-2001م

64. قومي محمد، "دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنيين (10هـ-16م)"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ لدراسة الدكتورالية(الدين والمجتمع)، إشراف د. الشمري غازي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2013-2014م.

المعاجم:

65. صبان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة محمد حسان بركات عبد الرزاق، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية، الرياض،2000م.

المقالات :

66. كوران أرجمنت، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، جامعة اسطنبول، 1790م.

67. بن صحراوي كمال، موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتابه المرآة، مجلة القلم،ع23، يناير2012م.

68. هلايلي حنيفي، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهمييش، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، ع22، جامعة سيدي بلعباس، أفريل، 2006م.

69. اسعيد عليوان، دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر1830، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة.

70. دادة محمد، لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني، حوليات الجامعة التونسية، ع54، جامعة الجزائر2009م.

71. العربي اسماعيل، دور اليهود في دبلوماسية الجزائر في أواخر عهد الدايات، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع22، ديسمبر1974م.

72. قدح محمد عبد الرحمن، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلو الجامعة الاسلامية، ع107.

73. المشهداني مؤيد محمود، رمضان سلوان رشيد، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني1518.1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، م5، ع16 ، 2013م.

II. باللغة الأجنبية

74. Diego de haedo, topographie et histoir general dalger,traduit monnereur et barbrugger ,prim avalla ,dolid1870.

75. Laugier de tassy, Histoir du ruyaume dalger , amsterdam, chez heenidu, s d.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
اهداء	
شكر	
ملخص	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الوجود اليهودي في الجزائر	
المبحث الأول: نبذة عن طائفة اليهود في الجزائر.	**09**
المطلب الأول: تعريفهم	**09**
المطلب الثاني: أهم الهجرات اليهودية.	**11**
المطلب الثالث: توزيعهم وأماكن تواجدهم.	**15**
المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لليهود في الجزائر.	**18**
المطلب الأول: أوضاعهم في الجزائر.	**18**
المطلب الثاني: نماذج من العائلات اليهودية.	**20**
المطلب الثالث: موقف الأهالي والسلطة الحاكمة (الأتراك) من الوجود اليهودي في الجزائر.	22
الفصل الثاني: نشاطات اليهود في الجزائر	
المبحث الأول: النشاط التجاري لليهود في الجزائر	**29**
المطلب الأول: العوامل المتحكمة في سيطرة اليهود على النشاط التجاري	29
المطلب الثاني: مساهمتهم في التجارة الداخلية	33
المطلب الثالث: مساهمتهم في التجارة الخارجية	35
المبحث الثاني: شركة بكري وبوشناق ودورها في التجارة	**40**
المطلب الأول: تأسيسها	40
المطلب الثاني: نشاطها	42

المطلب الثالث: النتائج المترتبة عن سيطرة اليهود على النشاط التجاري	47
الفصل الثالث: المعاملات المالية لليهود في الجزائر وقضية الديون	
المبحث الأول: الوسائل المستخدمة في التعامل.	54
المطلب الأول: القروض والمعاوضة.	54
المطلب الثاني: الوكالة والبيع.	56
المبحث الثاني: الأنشطة المالية لليهود في الجزائر	**58**
المطلب الأول: العملة	58
المطلب الثاني: افتداء الأسرى	62
المبحث الثالث: قضية الديون	**66**
المطلب الأول: بدايتها	66
المطلب الثاني: تطورات أحداثها	69
المطلب الثالث: موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي للجزائر	72
خاتمة	**76**
الملاحق	**79**
القائمة البيبليوغرافية	**89**
الفهرس	**95**